وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../.....
رقم التسجيل:

ريتشارد نيكسون وحرب أكتوبر 1973م

مذكـــرة مقدمـة ضمـن متطلبات نيـــل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

- بشرى تحي

لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. حسين محمد الشريف		جامعة المسيلة	رئيسا
د. إسماعيل تاحي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. عبد الحليم مرجي		جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025م/1446-1447هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): لحسي بشرى

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205831636

الصادرة بتاريخ : 16-03-2020 عن دائرة : اولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن المعاصر تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: ريتشارد نيكسون وحرب 1973

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2025-06-04

امضاء المعني (ة):

نظر وصودق على التوقيع
05 جوان 2025
رئيس المجلس الشعبي البلدية

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: رتشارد نيكسون وحرب 1973

إعداد الطلبة: الطالبة
1- نجى لسترى رقم التسجيل:
2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص:** تاريخ الوطن العاصر
إشراف: د/ رحال عاطف **الرتبة:** أستاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): أوافقه

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

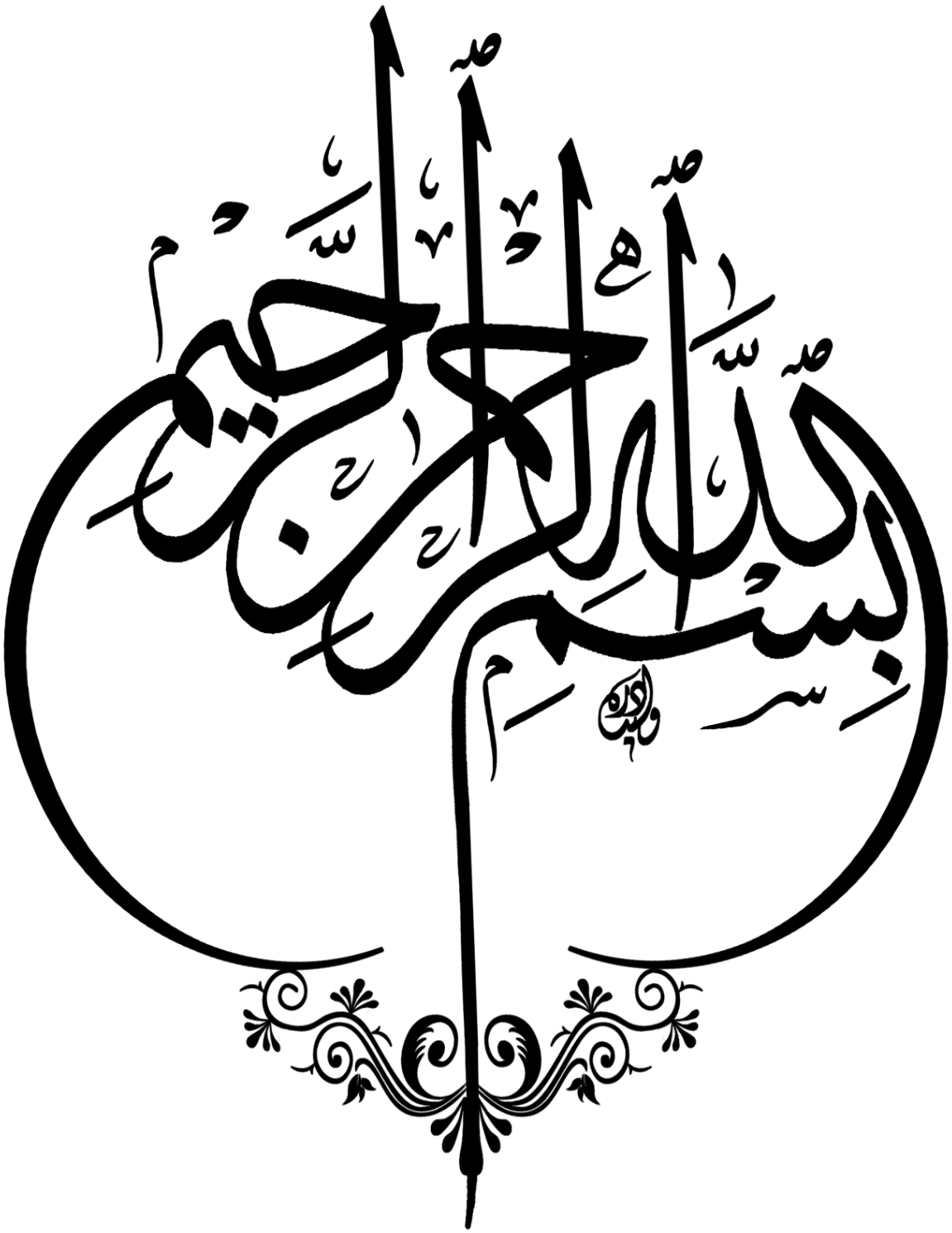
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[سورة الأحقاف، الآية: 15]

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور "تاحي إسماعيل"، على ما قدّمه لي من دعم علمي وتوجيه أكاديمي طيلة مراحل إعداد هذه المذكرة. لقد كان لتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيّمة الأثر الكبير في بلورة هذا العمل، خاصة في معالجة موضوع معقّد كـ الدور الأمريكي في الصراع العربي الإسرائيلي.

كما أعبر عن امتناني لـ جامعة محمد بوضياف – المسيلة، وخصيصًا لـ قسم التاريخ، لما وفروه من بيئة علمية محفّزة وجهود مخلصة في دعم مساري الأكاديمي.

وفي الختام، فجزيل الشكر والعرفان لكل من ساندني ووقف إلى جانبي في هذا المسار العلمي.

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى مصدر قوتي ودعمي الذي لا ينضب، إلى والدتي الغالية التي كان إصرارها وثقتها بي دافعًا مستمرًا لإنجاز هذه المذكرة، فبصبرها وتشجيعها الذي لا يكلّ، كانت شعاع الأمل الذي أضاء دربي في أصعب اللحظات.

وأهدي جهدي كذلك إلى والدي العزيز، الذي كان سندي القوي ومصدر دعم لا محدود،

إلى إخوتي وأخواتي الكرام، الذين وقف محبتهم وتشجيعهم إلى جانبي بكل وفاء، فكانوا لي خير رافد يعينني على تخطي الصعاب وتحقيق الهدف.

وإلى نفسي، التي قاومت التحديات، وأثابتها الإرادة والإصرار على المضي قدمًا رغم كل العقبات، فكان هذا الإنجاز ثمرة صبرها وعزيمتها التي لا تلين.

هذا العمل ثمرة دعمهم الذي لا يُقدّر بثمن، فلكم جميعًا أسمى عبارات الشكر والامتنان.

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
ج	جزء
ط	طبعة
تر	ترجمة
دت	دون تاريخ
ص	صفحة
مج	مجلد
ع	عدد

مقدمة

أولا- التعريف بالموضوع:

يعد الصراع العربي-الصهيوني من أخطر الصراعات التي شهدها الوطن العربي خلال القرن العشرين، وقد كان للولايات المتحدة الأمريكية دور محوري وفعال في هذا الصراع، تمثّل في دعمها المستمر للكيان الصهيوني وتبنيها لفكرة إقامة دولة إسرائيل منذ إعلان تأسيسها سن 1948 م، وقد أبدى رؤساء الولايات المتحدة المتعاقبون، إلى جانب عدد كبير من أعضاء الكونغرس، التزاما راسخا بأمن إسرائيل واستقرارها. وإذا كان هذا الدعم قد شكّل قاسما مشتركا بين معظم الرؤساء الأمريكيين، فإن بعضهم شكّل استثناء من هذه القاعدة، ولعل أبرزهم الرئيس ريتشارد نيكسون، الذي ارتبط اسمه بمرحلة حساسة من الصراع العربي -الإسرائيلي امتدت بين سنتي 1967 و1974، وفي هذا السياق يأتي موضوعنا الموسوم بـ "**ريتشارد نيكسون وحرب أكتوبر 1973م**"

ثانيا: دوافع اختيار الموضوع

دفعتني عدة اعتبارات إلى اختيار هذا الموضوع عنوانا لمذكرتي، من أبرزها:

- ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في قسم التاريخ بجامعتنا، نظرا لارتباطه بمجالات معرفية أخرى، وعلى رأسها العلوم السياسية.

- سعيي إلى تقديم دراسة تاريخية تعنى بحدث ذي أبعاد سياسية معقدة، لما له من أهمية في فهم تطورات القضية الفلسطينية والعلاقات الدولية في المنطقة.

- رغبتي في تسليط الضوء على مرحلة محورية من الصراع العربي-الإسرائيلي، وإبراز الدور الذي لعبته شخصية سياسية أمريكية بارزة، هي ريتشارد نيكسون، في رسم مسار هذا الصراع وفي التأثير على العلاقات العربية-الإسرائيلية.

- أما على المستوى الشخصي، فاختياري للموضوع يعكس اهتمامي الخاص بالقضايا السياسية ذات الصلة الوثيقة بالتاريخ، ورغبتي في المساهمة في إثراء هذا النوع من الدراسات.

ثالثا- حدود الدراسة:

- نطاق الدراسة الزمنية:

تمتد دراستي بين محطتين زمنيتين بارزتين: الأولى سنة 1967م التي شهدت الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة المعروفة بـ "النكسة"، والتي مثلت نقطة تحول كبيرة في مسار الصراع العربي-الإسرائيلي، والثانية سنة 1974 تاريخ استقالة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون من منصبه. ورغم قصر هذه الفترة نسبيا، إلا أنها زاخرة بالأحداث والتطورات السياسية والعسكرية التي كان لها أثر بالغ في مسار الصراع وفي تشكل العلاقات الدولية في منطقة الشرق الأوسط.

رابعا- الإشكالية:

تدور الإشكالية الرئيسية لدراستي حول شخصية ريتشارد نيكسون، الرئيس الأمريكي الذي أثار جدلاً واسعا بين المؤرخين والسياسيين، وذلك من خلال محاولة التعمق في فهم هذه الشخصية وتحليل أبعاد مواقفه وسياساته تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، خصوصا وحسب معاصري من ساسه وباحثي على انه الشخصية الاكثر تأثيرا على أحداث الشرق الاوسط وذلك بتتبع محطات هذه الشخصية وسيرتها ومحاولة التغلغل داخل هذه الشخصية للوصول الى تحليل مواقفه تجاه أبرز القضايا الشرق الاوسط.

وانطلاقاً من هذه الإشكالية المحورية، نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- من هو ريتشارد نيكسون؟
- ما هي أطراف الصراع في المنطقة، وما أبرز نتائجه؟
- في أي ظروف برزت شخصية ريتشارد نيكسون؟
- كيف أثر نيكسون في مسار الصراع العربي الإسرائيلي؟
- إلى أي مدى ساهم في ترسيخ دعم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل؟
- وما مدى انعكاس سياساته على العلاقات العربية الإسرائيلية خلال فترة حكمه؟

خامسا- المناهج المعتمدة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، لجمع المعلومات وتنظيمها وفق تسلسل زمني دقيق للأحداث. كما وظّفت المنهج التحليلي لفهم وتفسير السياسات والمواقف المتعلقة بموضوع الدراسة. إلى جانب ذلك، استعنت بالمنهج المقارن لمعرفة وجهات النظر المختلفة حول شخصية نيكسون المثيرة للجدل وتقييم دوره في سياق الصراع العربي الإسرائيلي.

سادسا- الخطة:

أتاحت لي المادة العلمية التي تمكّني من جمعها تقسيم موضوع الدراسة إلى أربعة فصول، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة، تناولنا في المقدمة دوافع اختيار الموضوع، حدود الدراسة، الإشكالية المطروحة، المناهج المعتمدة، خطة البحث، أهم المصادر والمراجع المعتمدة، وأخيرا الصعوبات التي واجهتني خلال إنجاز هذا البحث

"جاء الفصل الأول تحت عنوان: "حياة ريتشارد نيكسون"، وتضمن ثلاثة مباحث. تناول المبحث الأول السيرة الذاتية لريتشارد نيكسون (1913–1994م)، أما المبحث الثاني فركز على الوظائف التي شغلها قبل توليه الرئاسة، في حين خصص المبحث الثالث لأهم الأحداث التي شهدتها فترة رئاسته.

الفصل الثاني، فقد حمل عنوان: "حرب 1973م وموقف ريتشارد نيكسون والولايات المتحدة الأمريكية منها"، واشتمل بدوره على ثلاثة مباحث. تناول المبحث الأول الظروف التي أدت إلى اندلاع الحرب، بينما استعرض المبحث الثاني أبرز مجريات الحرب وأحداثها، أما المبحث الثالث فركز على موقف ريتشارد نيكسون والإدارة الأمريكية من الحرب".

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان "الدور الأمريكي في الصرع العربي–الإسرائيلي" المبحث الأول بعنوان "الدور السياسي الأمريكي في حرب أكتوبر 1973"، المبحث الثاني تحت عنوان" الدور الاقتصادي الأمريكي في حرب اكتوبر 1973"، أما البحث الثالث بعنوان "الدور العسكري الأمريكي في حرب اكتوبر 1973".

سابعا- أهم الصادر والمراجع:

لقد تمكنت من توظيف عدد معتبر من المصادر والمراجع التي أضفت ثراء معرفيا على هذا البحث، وتأتي في مقدمتها المذكرات الشخصية، وعلى رأسها مذكرات الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون نفسه ومذكرات وزير خارجيته هنري كيسنجر، إلى جانب مذكرات المعاصرين له من السياسيين الصحافيين محمد حسنين هيكل. كما استعنت بعدد من المراجع الأكاديمية المتخصصة التي ساعدت في دعم الأطروحة وتحليل أبعاد الموضوع بصورة منهجية.

ثامنا- صعوبات البحث:

مثل أي عمل علمي، واجهتني عدة صعوبات خلال إعداد هذا البحث، من أبرزها:

1. ندرة المادة التاريخية المتعلقة مباشرة بالموضوع، إذ إن معظم الوثائق المتاحة ذات طابع سياسي أو صحفي أكثر منها تاريخي توثيقي.
2. ضيق الوقت، مما حال دون التوسع في جميع جوانب الموضوع كما كنت أطمح.

لا يفوتني أن أشير إلى صعوبة التفرغ الكافي للبحث والتمحيص، نظرا لارتباطي المهني كأستاذة في التعليم المتوسط، إضافة إلى البعد الجغرافي لمقر عملي عن مكان إقامتي، وهو ما استنزف جهدا ووقتا كان من الممكن توظيفه بشكل أفضل في خدمة العمل البحثي، ومع ذلك، سعيت جاهدة لتجاوز هذه العقبات وتقديم عمل يرقى إلى متطلبات البحث الاكاديمي.

ولا يفوتني في الأخير أن أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "تاحي إسماعيل"، فهذا العمل ما كان له أن ينجز لولا دعمه للاستمرار في العمل، والتوجيه والنصح اللذين بذلهما لي، فقد تحمل معي مشقة البحث وتكبد عناء الإشراف، أسأل الله له دوام الصحة والعافية وله مني كل الاحترام والتقدير.

الفصل الأول

حياة ريتشارد نيكسون

المبحث الأول: السيرة الذاتية لريتشارد نيكسون (1913-1994م).

المبحث الثاني: حياته العملية

المبحث الثالث: أهم الأحداث التي شهدتها فترة رئاسته

تمهيد:

تُعد شخصية ريتشارد نيكسون واحدة من أكثر الشخصيات السياسية تعقيدًا وتأثيرا في التاريخ الأمريكي الحديث، حيث جمع بين طموح سياسي عال، وحس دبلوماسي فريد، ومواقف مثيرة للجدل تركت بصمات واضحة في مجريات السياسة الدولية. ويأتي هذا الفصل الأول ليشكل الركيزة الأساسية في دراسة شخصية نيكسون، من خلال تتبع محطات حياته المتعددة التي شكلت ملامحها وساهمت في صياغة رؤيته السياسية.

يشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث متكاملة، يبدأ الأول منها بسيرة نيكسون الذاتية التي توضح بيئته الاجتماعية والثقافية ومسار نشأته، وهو ما يعد مفتاحا لفهم دوافعه وطموحاته. ويتناول المبحث الثاني مسيرته العلمية والسياسية، مستعرضا التطورات التي مهدت له الوصول إلى أعلى مراتب السلطة في الولايات المتحدة. أما المبحث الثالث فيسلط الضوء على أبرز الأحداث التي شهدتها فترة رئاسته، والتي عكست طبيعة سياساته وتوجهاته، بالإضافة إلى تأثيرها على السياسة الأمريكية والعالمية.

يهدف هذا التمهيد إلى تأسيس قاعدة معرفية متينة تمكن القارئ من استيعاب التحولات السياسية والفكرية التي مر بها نيكسون، كما يهيئ لفهم أعمق للدور الأمريكي في فصول الصراع الدولي التي سيتم تناولها لاحقًا في هذه الدراسة.

المبحث الأول: السيرة الذاتية لريتشارد نيكسون (1913–1994م).

1– المولد والنشأة

ولد ريتشارد ميلهاوس نيكسون في 9 يناير 1913 بجنوب كاليفورنيا، وكان الابن الثاني لفرانك وهانا نيكسون ضمن خمسة أبناء، منذ سنواته الأولى، أظهر نيكسون قدرات معرفية استثنائية، [1] إذ وصفته معلمته "ماري جورج" بأنه من الأطفال القلائل الذين يمتلكون قدرة فطرية على استيعاب المعلومات دون جهد كبير، حيث كان يتذكر كل ما يقال له بدقة.

تميز نيكسون بشخصية هادئة وجادة؛ فقد كان نادراً ما يرى مبتسما أو ضاحكًا، مما أكسبه مظهرا وقورا منذ طفولته. أما والدته، فكانت شخصية مؤثرة وملتزمة، لعبت دورا محوريا في حياته، إذ كرست جهودها لرعايته ودعمه باستمرار .

2– الأصل العرقي والأسري:

ينحدر ريتشارد نيكسون من أصول إسكتلندية-إيرلندية من جهة والديه. والده، فرانسيس أنطوني نيكسون، المعروف بـ "فرانك" (1878–1956)، كان يمتلك بقالة صغيرة. وقد أشار نيكسون إلى والده في خطابه الأخير في البيت الأبيض قائلاً: "أتذكر والدي العجوز، وأعتقد أن الناس كانوا سيصفونه برجل عادي. لقد امتلك سيارة ليمون، والتي كانت الأصغر في كاليفورنيا، وكان ذلك قبل اكتشاف النفط. لاحقًا، أصبح بقالاً، لكنه كان رجلاً عظيما لأنه عمل بإخلاص".[2]

أما والدته، هانا ميلهاوس نيكسون، فقد ولدت عام 1885 وتوفيت سنة.1967 كانت تطمح لأن يصبح ابنها مبشراً دينياً، وقد وصفها نيكسون بأنها "امرأة فاضلة"، مشيدا بتضحياتها الجليلة. نشأت هانا في ظروف صعبة؛ إذ فقدت والدتها بسبب مرض السل، ما أجبرها على تحمل مسؤولية رعاية أربعة أطفال آخرين، إلى جانب شقيقتها آني التي تكبرها بثلاث سنوات، أثناء إقامتهن في

---

[1] أنطوان سمرز وروين سوان، غطرسة القوة، عالم ريتشارد نيكسون السري، تر: محمد توفيق البحيري: مكتب العبيكان، ط1، الرياض، السعودية، 2003، ص21.

[2] نفسه، ص22.

أريزونا. كما عانت من فقدان عدد من أبنائها، مما شكّل جزءا مؤلما من معاناتها ومسيرتها في التضحية.

وفي هذا السياق، لا يعد الأصل العرقي للرئيس نيكسون استثناء؛ إذ أن معظم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ينحدرون من أصول وخلفيات عرقية وثقافية متنوعة، ما يعكس الطابع الهجين الذي يميز التركيبة السكانية الأمريكية بشكل عام.[1]

3- حياته التعليمية:

تلقّى ريتشارد نيكسون تعليمه في عدة مؤسسات تعليمية، حيث بدأ مسيرته الدراسية في المدرسة الابتدائية بمدينة ميلاده "يوباليندا"، تدرج في تعليمه إلى أن بلغ المرحلة الجامعية، حيث اختار التخصص في دراسة التاريخ.[2] وقد تميز خلال سنوات دراسته بجديته واجتهاده وتفوقه الأكاديمي، إذ كان دائما يحتل المراتب الأولى بين زملائه، ما أهله للحصول على منحة دراسية مكنته من الالتحاق بجامعة Whittier College ورغم شغفه المبكر التاريخ فإن عائلته تطمح إلى ان يدرس الحقوق وهو ما تحقق لاحقا عندما التحق بكلية الحقوق بجامعة Duck University Law Scool

تروي عمته جين إحدى ذكرياته عنه قائلة: أتذكر ريتشارد وهو منبطح على بطنه يقرأ الصحف المنتشرة أمامه، لم يعجبه ما كان يطالعه فقال بحزم: عندما أكبر سأكون محاميا نزيها وعادلا حتى لا تتكرر مثل هذه الأمور.[3]

[1] أنطوان سمرز وروين سوان، غطرسة القوة، عالم ريتشارد نيكسون السري، ص23.

[2] نفسه، ص46.

[3] نفسه، ص54.

المبحث الثاني: حياته العملية

بدأ نيكسون مسيرته المهنية في مجال المحاماة، وتبعا لذلك التحق بمكتب المحاماة Wingert and Bewley بمدينة ويتير، وبعد عامين أصبح شريكًا في المكتب الذي أصبح يسمى (Bewley, Knoop and Nixon). في عام 1940، شارك مع مجموعة من رجال الأعمال في تأسيس شركة متخصصة في خدمات اللاجئين، لكن المشروع لم يحقق النجاح المتوقع، مما أدى إلى غلق الشركة بعد عامين، لم يكن نيكسون مرتاحا لطبيعة العمل في السلك الحكومي، حيث اشتغل كمدير في السجن بواشنطن، براتب أسبوعي قدره 61 دولارا، ثم ارتفع إلى 80 دولارا، ورغم ذلك، لم يكن راضيا عن طبيعة العمل، فقدم استقالته، ليلتحق بالقوات البحرية الأمريكية.

كما شغل أيضا عضوية في مجلس النواب بالكونغرس الأمريكي (1947-1950)[1]، ثم عضوية في مجلس الشيوخ (1951-1953). كما شغل منصب نائب الرئيس من (1953-1961)، حيث رشّحه المرشح الجمهوري دوايت أيزنهاور لمنصب نائب الرئيس في انتخابات 1952، مستندا في قراره إلى سمعة نيكسون كمناهض للشيوعية، بالإضافة إلى كونه ممثلًا لولاية ذات ثقل انتخابي كبير خلال العملية الانتخابية، نشرت صحيفة "نيوزويك بوست" تقريرا بعنوان "أموال نيكسون السرية"، زعمت فيه أن نيكسون جمع مبلغ 18 ألف دولار أثناء فترة عمله كسيناتور، واستغل هذه الأموال في نفقاته الشخصية المرتبطة بالحملة الانتخابية. وأمام تصاعد الضغوط السياسية الداعية إلى استبعاده، منح إيدن هوفر الفرصة لنيكسون للدفاع عن نفسه وتوضيح موقفه. في 23 سبتمبر، ألقى نيكسون خطابا متلفزا استمر لمدة 30 دقيقة، أوضح فيه أنه تلقى بالفعل المبلغ المذكور، لكنه لم يستخدمه لأي غرض شخصي، مؤكدا أن تلك الأموال كانت مخصصة لدعم الأنشطة السياسية المرتبطة بالحملة[2]. استعرض نيكسون في خطابه جميع ممتلكاته بشكل مفصل، ثم وجه دعوة للمشاهدين لإرسال خطابات إلى مقر

[1] أنطوان سمرز وروين سوان، غطرسة القوة، عالم ريتشارد نيكسون السري، ص134.

[2] نفسه، ص179.

الحزب الجمهوري إذا كانوا يقتنعون بالإصداقية. وقد أسفر هذا النداء عن تدفق عدد كبير من الرسائل إلى مقر الحزب الجمهوري مطالبة باستمراره في الترشح.

في اليوم التالي للخطاب، قرر الرئيس أيزنهاور إبقاء نيكسون نائبا له في الانتخابات[1]. وهكذا حافظ نيكسون على منصبه كنائب لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت، وكان في سن 33 عاما، ليصبح بذلك ثاني أصغر نائب رئيس في تاريخ البلاد منذ تأسيسها.

- محاميا للمرة الثانية:

بعد 14 عاما قضاها في الحياة السياسية في واشنطن، عاد نيكسون إلى مسقط رأسه في ولاية كاليفورنيا حيث عمل في مجال المحاماة. وخلال عام واحد، بلغ دخله من ممارسته للمحاماة ما يعادل إجمالي دخله خلال 14 عاما قضاها في العمل السياسي. ومع ذلك، لم يكن طموحه مقتصرا على تحقيق دخل أعلى، بل كانت تطلعاته السياسية تتجاوز ذلك بكثير.[2]

- المرشح الجمهوري في انتخابات حاكم ولاية كاليفورنيا:

مارس الحزب الجمهوري في ولاية كاليفورنيا ضغطًا على ريتشارد نيكسون لقبوله الترشح في انتخابات حاكم الولاية، وتردد في البداية قبل أن يوافق رسميا على الترشح. وقد كانت التوقعات تشير إلى فوزه بسهولة نظرا لهزائمه السابقة في الانتخابات الرئاسية بفارق ضئيل جدا. ومع ذلك، جاءت النتائج عكس المتوقع حيث مني بالهزيمة أمام منافسه الديمقراطي إدموند براون، الذي تفوق عليه بفارق 300 ألف صوت. في صباح اليوم التالي للانتخابات، عقد نيكسون مؤتمرا صحفيا أعرب فيه عن استيائه، موجها انتقادات لاذعة لوسائل الإعلام التي حملها مسؤولية تشويه صورته أمام الناخبين، مما أدى إلى خسارته. كما أعلن خلال المؤتمر أن هذا سيكون آخر مؤتمر صحفي له، وهو تصريح فُسر لاحقًا على أنه إعلان لاعتزاله الحياة السياسية.

---

[1] ريتشارد نيكسون: مذكرات الرئيس نيكسون، تع، سهيل زكار، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983، ص93.

[2] نفسه، ص93

- عودته إلى مهنة المحاماة (1963–1968):

استأنف ريتشارد نيكسون ممارسة مهنة المحاماة للمرة الثانية خلال الفترة الممتدة من عام 1963 إلى عام 1968، وذلك بعد خسارته في الانتخابات. انتقل إلى ولاية نيويورك، حيث التحق بأحد مكاتب المحاماة البارزة كشريك. وخلال خمس سنوات، أظهر نيكسون مهارة وكفاءة عالية في مزاولة المهنة، محققاً نجاحا مهنيا واضحا انعكس على مكانته القانونية وزاد من مكاسبه المالية، مما أسهم في تعزيز سمعته داخل الأوساط القضائية والمهنية في البلاد.[1]

- ترشّحه الثاني لمنصب الرئاسة عام 1968:

خلال انعقاد المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في مدينة ميامي بولاية فلوريدا عام 1968، حظي ريتشارد نيكسون بشعبية واسعة بين أعضاء الحزب، ما مهد الطريق أمام ترشيحه مجددا لمنصب رئيس الولايات المتحدة. وقد اختار حاكم ولاية ماريلاند، سبيرو أغنيو، ليكون مرشحه لمنصب نائب الرئيس. نال نيكسون دعما كبيرا داخل الحزب، وفاز بترشيحه الرسمي من الجولة الأولى، محققاً 31,785,480 صوتاً، أي بنسبة 4.43%، ما عزّز مكانته القيادية داخل الحزب الجمهوري ومهد لفوزه في الانتخابات الرئاسية لاحقاً.[2]

- ترشحه الثالث لمنصب الرئاسة 1972:

في أغسطس 1972، حصل ريتشارد نيكسون على ترشيح حزبه لخوض الانتخابات الرئاسية الأمريكية للمرة الثالثة. وقد واجه في هذه الانتخابات السيناتور الديمقراطي جورج ماكغفرن. أسفرت النتائج عن فوز نيكسون بولاية رئاسية ثانية بعد حصوله على 61% من إجمالي الأصوات، بينما حصل منافسه على 38% فقط.[3]

تألفت حكومة نيكسون من شخصيات بارزة في السياسة الخارجية، ومن بينهم وليام روجريث وهنري كيسنجر، الذين يعدان من أبرز الشخصيات في السياسة الخارجية في تاريخ

---

[1] ريتشارد نيكسون: مذكرات الرئيس نيكسون، ص93

[2] هنري كيسنجر: مذكرات هنري كيسنجر، تر: عاطف أحمد عمران، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، 2005، ص65.

[3] ريتشارد نيكسون: مذكرات الرئيس نيكسون، ص50

الولايات المتحدة الأمريكية. تولى كيسنجر منصبه بين عامي 1969 و1977، وحصل على جائزة نوبل للسلام عام 1973 مناصفة مع ممثل شمال فيتنام لو دوكسو تقديرا لجهودهما الدبلوماسية في الشرق الأوسط عام 1972، ما أسفر عن استعادة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والفيتنام[1].

[1] ريتشارد نيكسون: مذكرات الرئيس نيكسون، ص60

المبحث الثالث: أهم الأحداث التي شهدتها فترة رئاسته

1- فضيحة ووترجيت: (watergate)

في 17 يونيو 1972 ألقت السلطات القبض على خمسة أعضاء من لجنة إعادة انتخاب الرئيس بتهمة اقتحام المقر الرئيسي للحزب الديمقراطي الوطني في مبنى ووترغيت بواشنطن شمل المعتقلون: بيرنارد بيكر (Bernard Baker) جيمس ماكورد ويوجينيو مارتينيز، فرانك ستورجين وفيرجيليو جوانزالز .

- **التجسس على الحزب الديمقراطي:** قام المسؤولون عن إعادة انتخاب نيكسون بزرع اجهزة تنصت داخل المقر الرئيسي للحزب الديمقراطي في مبنى ووترغيت مما أتاح لهم الوصول إلى معلومات حساسة يعتقد أنها ساهمت في إعادة انتخابه.[1]

- **إثارة الخلافات داخل الحزب الديمقراطي:** نفذت مجموعة من أعضاء الحزب الجمهوري عمليات تهدف إلى زعزعة الإستقرار داخل الحزب الديمقراطي المنافس من خلال تنفيذ مناورات سياسية مختلفة .

- **إقتحام مكتب الطبيب النفسي دانيال إلسبرغ (**Daniel Ellsberg**):** قام أفراد مرتبطون بإدارة نيكسون بإقتحام مكتبه حيث يعد مسؤول حكومي سابق بهدف الحصول على وثائق سرية تتعلق بأسباب الحرب الفيتنامية .

في يوليو 1974 وجهت العدالة القضائية برئاسة النائب الديمقراطي بيتر رودينو (Piter Rodino) ثلاث تهم للرئيس نيكسون تمثلت في: إعاقة سير العدالة وإساءة استخدام سلطاته الرئاسية وعدم الامتثال للاستدعاءات القضائية.

من جانبه دافع مستشار البيت الأبيض جون دين (John Dean) عن الرئيس مشيرا إلى احتمال عدم علمه بتلك المخالفات في بادئ الامر إلا أنه أكد أنه عند اطلاعه عليها أوصى بإجراء تحقيق بشأنها ومحاولة التستر عليها .

[1] هنري كيسنجر: مذكرات هنري كيسنجر، ص225

كان لنظام التسجيل الصوتي الذي قام الرئيس نيكسون بتركيبه في البيت الأبيض دور محوري في الكشف عن تفاصيل الجريمة وقد أصدرت المحكمة العليا قرارا يلزم بتسليم هذه التسجيلات لهيئة التحقيق بهدف التحقق من مدى معرفة نيكسون بهذه الأحداث وعند فحص الشرائط المسلمة تبين وجود فراغ زمني مدته نحو 18 دقيقة ونصف في أحد التسجيلات وهوما اكد الخبراء أنه قد تم محوه عمدا.[1]

نتيجة لهذا الدليل القاطع، أصبح من المؤكد أن مجلس النواب كان بصدد توجيه إتهام رسمي للرئيس نيكسون، ولو ثبتت التهم الموجهة إليه كان من المتوقع ان ينظر مجلس الشيوخ في القضية حيث يطلب عزله من منصبه موافقى أغلبية 60% من أعضائه ومع ذلك، وقبل أن تصل القضية إلى هذا الحد أعلن نيكسون إستقالته في 08 اغسطس 1974م.

وفي خطاب الوداع، أوضح نيكسون أن استمراره في الدفاع عن براءته سيستهلك وقتا وجهدا كبيرين من الكونغرس ومنه شخصيا في وقت يجي التركيز فيه على تحقيق السلام الدولي وتعزيز الرخاء الاقتصادي داخليا دون التسبب في التضخم.

عقب استقالته نيكسون تولى نائب الرئيس جيرالد فورد منصب الرئاسة في 08 سبتمبر 1974م وبعد فترة وجيزة أصدر فورد عفوا رئاسيا شاملا عن نيكسون شمل جميع الجرائم الفيدرالية التي كانت موضع التحقيق.

بعد استقالته، انتقل نيكسون الى كاليفورنيا ثم إلى نيويورك حيث استقر حتى وفاته في 22 أفريل 1994م إثر إصابته بسكتة دماغية وخلال سنواته اللاحقة ألف نيسكون عدة كتب من بينها: الحرب الحقيقة، السلام الحقيقي، لافيتنام بعد الآن، وما بعد السلام...[2] شهدت فترة رئاسة نيكسون العديد من الاحداث البارزة حيث تولى منصبه في ظل أوضاع معقدة، إذ كانت الولايات المتحدة الامريكية منخرطة في حرب خارجية ونشرت اكثر من نصف مليون جندي على بعد آلاف الكيلومترات عن أراضيها. وعلى الصعيد الداخلي واجهت البلاد تحديات متزايدة

[1] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت للسنوات 1973، 1974، 1975، ص335.

[2] ريتشارد نيكسون: مذكرات الرئيس نيكسون، ص334

تمثلت في اضطرابات اجتماعية وأعمال عنف واسعة في ظل تصاعد المطالب الشعبية بإجراء تغيرات جوهرية.

- نيكسون والصراع في الشرق الأوسط:

لعب نيكسون دورا مهما في التعامل مع أزمة الشرق الأوسط خلال الصراع العربي الإسرائيلي ففي عام 1970م تمكن وزير خارجيته، ويليم روجرز، من التوسط لإقناع الأطراف المتحاربة بتوقيع اتفاقية لوقف إطلاق النار إلا أن هذه الاتفاقية انهارت عام 1973م مما أدى لاندلاع حرب أكتوبر.[1]

عقب انتهاء الحرب، أوفد نيكسون وزير خارجيته هنري كيسنجر إلى المنطقة حيث بذل جهودا دبلوماسية مكثفة أسفرت عن التوصل إلى اتفاقيات لفصل القوات المتحاربة، مما ساهم في تهدئة التوترات وتقليل العداء تجاه الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة. ونتيجة لهذه التطورات حظي نيكسون باستقبال حافل خلال زيارته لأربع دول عربية في منتصف عام 1974م.[2]

---

[1] ليليا بارودي، مروان بحيري، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا قبرص، ط1، 1984م، ص37.

[2] محمد حسنين هيكل، الحل والحرب، ط7، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 1988، ص122.

الفصـل الثاني

السياسة الأمريكية تجاه حرب 1973 في عهد نيكسون ـرؤية شاملةـ

تمهيد

المبحث الأول: العوامل المؤدية إلى حرب 1973

المبحث الثاني: التحضيرات العملياتية لخوض حرب أكتوبر 1973

المبحث الثالث: دور نيكسون في حرب أكتوبر 1973

تمهيد:

تعد حرب أكتوبر 1973 المرحلة الرابعة من الصراع العربي الإسرائيلي، وقد أسهمت الدروس المستخلصة من نكسة 1967 في تطوير استراتيجية جديدة لدى الأركان العسكرية المصرية. فقد تبين أن الضباط المصريين في تلك الفترة قد أهملوا دور الأركان العسكرية، واعتمدوا في بعض الأحيان على الاتحاد السوفيتي في تنسيق العمليات العسكرية، وهو ما ظهر جلياً خلال فترة حرب الاستنزاف بين 1969 و1971.

ومع وصول الرئيس جمال عبد الناصر إلى الحكم، بدأ تحول كبير في طبيعة الصراع، إلا أن التغيير الأهم كان مع تولي أنور السادات رئاسة الجمهورية. فقد شهدت الفترة التي تلت ذلك حالة من "اللاحرب واللاسلم"، ورغم المبادرات السلمية التي طُرحت -مثل جهود ياورينغ ومبادرات روجرز ولجنة الحكماء- إلا أنها لم تصل إلى نتائج ملموسة.

وفي ظل هذه الظروف، تبلورت آفاق التنسيق العسكري بين مصر وسوريا، مما مهد الطريق لاندلاع حرب أكتوبر 1973، التي هدفت إلى استعادة الأراضي المحتلة منذ نكسة يونيو 1967.

المبحث الأول: العوامل المؤدية إلى حرب 1973:

1– الأسباب المحورية لقيام حرب 1973:

رغم التكلفة الباهظة التي قد تترتب على الخيار العسكري، فإن هذا المسار ظل مطروحاً منذ عهد الرئيس جمال عبد الناصر، في ظل تعثر وتعدد المبادرات السياسية والعسكرية التي لم تنجح في استعادة الأراضي العربية المحتلة. وقد مثلت حرب 1973 تتويجاً لتراكمات سياسية واستراتيجية، دفعت كلاً من مصر وسوريا إلى اتخاذ قرار مشترك بالحرب، خاصة بعد فقدانهما لأجزاء استراتيجية من أراضيهما خلال حرب 1967.

من منظور القيادة المصرية، كانت الحرب تحركاً محسوباً بهدف تحقيق مكاسب ميدانية تعزز من موقع مصر العسكري والسياسي، مما يمكّنها من فرض شروط أكثر توازناً في أية مفاوضات سلمية قادمة بشأن مستقبل منطقة الشرق الأوسط[1]. أما من الجانب السوري، فكان الهدف الأساسي هو تحرير هضبة الجولان وإعادة الاعتبار للقدرة العسكرية السورية.

في منتصف عام 1970، أخفقت القوات الإسرائيلية في تحقيق أهدافها الإستراتيجية، الأمر الذي عزز من إدراك القيادات العربية –وخصوصا في مصر وسوريا– لقدرتهم على مواجهة التفوق العسكري الإسرائيلي، وقد تزامن ذلك مع استكمال بناء شبكة دفاع جوي من خلال الدعم السوفياتي[2]، وقد أدى هذا التطور إلى شعور كل من إسرائيل و الولايات المتحدة الامريكية بأن ميزان القوى بدأ يشهد تحولا نحو التوازن بين أطراف الصراع كما يشير محمد حسنين هيكل إلى ان القيادة المصرية رأت في هذا التحول فرصة لإعادة ضبط قواعد اللعبة السياسية و العسكرية في المنطقة، خاصة مع بدء تراجع صورة "الجيش الذي لا يقهر".[3]

---

[1] عبد المالك قنايزية: حرب أكتوبر الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، تق: محمد الصالح الدميري، ط1، مطبعة الجيش، الجزائر، 2013، ص60–61.

[2] محمد فوزي، حرب أكتوبر 1973، ط2، دار السبيل العربي، القاهرة، مصر، 1989م، ص65.

[3] محمد حسنين هيكل، الانفجار: حرب أكتوبر، ط1، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1975م، ص102.

اقتنعت الأطراف المغربية، وعلى وجه الخصوص القيادة المصرية، بعدم جدوى المسار السياسي الذي تمثله مبادرات روجرز، والتي استبطنت بشكل مباشر بقرار مجلس الأمن رقم 242، وبالدور الأمريكي البارز في محاولات فرض تسوية سلمية تقوم على مبدأ "الأرض مقابل السلام"، مقابل الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني.

وقد أدرك الرئيس جمال عبد الناصر، منذ عام 1967، أن الحل السلمي وفق هذه الشروط بات مستحيلاً، ما دفع مصر إلى خوض سلسلة من المعارك ضد العدو الإسرائيلي، عرفت بـ"حرب الاستنزاف"، والتي تعد بمثابة محطة ضرورية لمعركة أكتوبر 1973م.

ويؤكد الفريق عبد الغني الجمسي في هذا السياق أن مصر، في عهد عبد الناصر، حققت قدراً من التوازن العسكري بفضل الدعم اللوجيستي والعسكري السوفيتي، مما ساهم في تحقيق هذا التوازن في ظل استمرار التهديدات الإسرائيلية قائلا: "في ظل تحقيق مصر في عهد جمال عبد الناصر التوازن العسكري من خلال الدعم اللوجستي من خلال السوفيات"[1].

شكّلت نظريات الأمن الإسرائيلي، التي قامت على الردع العسكري والتخدير النفسي والسياسي عبر وسائل الإعلام، أحد أبرز مرتكزات العقيدة الأمنية الإسرائيلية. غير أن التحول في ميزان القوى الإقليمي، لا سيما بعد النجاحات التي حققتها القوات الجوية المصرية، دفع القيادات المصرية إلى التفكير بجدية في تحدي هذه النظرية.[2]

وفي هذا السياق، عملت مصر بالتنسيق مع سوريا على استغلال المتغيرات الدولية والإقليمية، خاصة مع تراجع الدعم الأمريكي لإسرائيل. وقد أسهم هذا الوضع في بلورة قناعات تستهدف كسر خط بارليف الدفاعي، بوصفه رمزا للتفوق الإسرائيلي ومفتاحا لاختراق منظومة الأمن التي بنتها إسرائيل منذ عام 1967م.[3]

[1] عبد الغني الجسمي، مذكرات الجسمي: حرب أكتوبر 1973، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص88.

[2] جمال حماد، المعارك الحربية على الجبهة المصرية، ط1، دار الشروق القاهرة، مصر، ص260.

[3] محمد فوزي، حرب أكتوبر 1973، ص66.

أما بالنسبة إلى سوريا، فمنذ تولي حافظ الأسد السلطة، بادرت إلى التعاون والتنسيق مع الرئيس المصري أنور السادات والعاهل السعودي الملك فيصل. وقد ساهم هذا التعاون ضمنيا في إنجاح الاستعدادات للحرب.

أما بالنسبة إلى الأردن، فلم يكن هناك دافع واضح للمشاركة، نظرا للصراع الطويل مع وجود منظمة التحرير الفلسطينية. وقد عقد الرئيس جمال عبد الناصر عدة اجتماعات لحل هذه الأوضـــاع، إلا أن الملك حســـين أظهر مدى تفاقم الخلافات بين الأردن والمقاومة الفلسطينية، وهي خلافات زادت من تعقيد الوضع العربي.[1]

[1] محمود رياض، البحث عن السلام... الصراع في الشرق الأوسط، ط2، دار المستقبل، العرب القاهرة، مصر، 1985، ص ص293 296

المبحث الثاني: التحضيرات العملياتية لخوض حرب أكتوبر 1973:

تعد السنوات الثلاث الممتدة بين الأول من أكتوبر 1970 والأول من أكتوبر 1973 فترة مفصلية في التاريخ العسكري والسياسي العربي، إذ تشكلت خلالها ملامح الطريق نحو اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة.[1]

وخلال هذه المرحلة، كثفت كل من مصر وسوريا جهودهما الاستراتيجية، مدعومتين من الدول العربية، على المستويات العسكرية والسياسية والاقتصادية، استعدادا لمواجهة إسرائيل واستعادة الأراضي المحتلة.

أطلق العرب على الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة اسم "حرب العاشر من رمضان"، نسبة إلى تاريخ اندلاعها وفقاً للتقويم الهجري، في حين أطلقت عليها إسرائيل اسم "حرب يوم الغفران" أو "يوم كيبور"، وهو عيد ديني يعتبر من أقدس الأيام في التقويم اليهودي، حيث تتوقف فيه كافة الأنشطة، وتغدو الشوارع خالية من الناس باعتباره يوما للتأمل والمحاسبة الذاتية.

أما في سوريا، فقد عرفت هذه الحرب باسم "حرب تشرين التحريرية"، تأكيدا على بعدها الوطني والتحريري.[2]

ومنذ أبريل 1973، بدأت مرحلة دقيقة من التنسيق الثنائي بين مصر وسوريا، حيث تميزت هذه الفترة بنشاط عسكري واستخباراتي خاص. إذ انفردت سوريا، دون غيرها من الدول العربية، بالمشاركة المباشرة في إعداد الخطط الحربية. وقد قام الرئيس السوري حافظ الأسد بزيارة سرية إلى مصر للاطلاع على التحضيرات التي قامت بها هيئة عمليات القوات المسلحة

[1] كمال حسن بعلي، مشاوير العمر، أسرار وخفايا 50 عام من عصر مصر في الحرب والمخابرات، القاهرة، دار الشروق، ط1، ط2، 1994، ص280.

[2] فادي أسعد فرحات، حدث في مثل هذا اليوم، مح3، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص116.

المصرية، بما في ذلك مذكرة تقديرية أعدها اللواء عبد الغني الجمسي[1]، تتضمن المواعيد المحتملة لتنفيذ العمليات العسكرية خلال العام.

وقد عقد هذا الاجتماع الحاسم في منطقة برج العرب[2]، بحضور الرئيس المصري أنور السادات ونظيره السوري فقط، ما يكسب الطابع السري والدقيق للترتيبات المشتركة قبل شن الحرب.

وعقب اقتناع الرئيس أنور السادات بأن العمل العسكري أصبح خيارا لا مفر منه لاستعادة الأراضي المحتلة، أوعز إلى وزير الخارجية محمود رياض[3] ببذل أقصى الجهود الدبلوماسية الممكنة لحشد الدعم العربي على مختلف المستويات. وفي الوقت ذاته، بدأت القيادتان العسكريتان لكل من مصر وسوريا بالتنسيق المشترك، وإعداد منهج المعركة من حيث التخطيط العملياتي وتحديد الأهداف الاستراتيجية.

ومع تصاعد هذا التعاون، أصبح توقيت اندلاع الحرب مرهونا باتفاق مشترك بين القاهرة ودمشق، في إطار رؤية موحدة لخوض المواجهة مع إسرائيل.[4]

انطلقت الاجتماعات التنسيقية بين القيادتين المصرية والسورية بهدف توحيد الجهود العسكرية وتحديد أنسب توقيت لتنفيذ الهجوم المشترك. وقد أسفرت هذه الاجتماعات عن اقتراح

---

[1] محمد عبد الغني الجسمي، ولد في التاسع من سبتمبر عام 1921م، في ثرية البتانون وهي قرية قريبة من مدينة شبين الكوم عاصمة المنوفية، تخرج من الكلية الحربية في 01 نوفمبر 1939، غين قائد للمدرعات في 1961، رئيسا لهيئة العمليات في القوات البرية عام 1966م، رئيسا لأركان الجيش عام 1973م، رئيس لأركان حرب القوات المسلحة: ينظر محمد الجوادي، مذكرات قادة العسكرية المصرية 1973م، النصر الوحيد، مطبوعات دار الخيال، ط1، ص58.

[2] برج العرب: يتوسط محافظات شمال ووسط الدلتا، حيث يقع الميناء على بعد 42 كلم من مدينة الإسكندرية، ينظر: محمد أزهر سعيد السماك، جغرافية الوطن العربي، دراسة علمية، موسوعة السماك العلمية لإصدارات الكتب الجغرافية المنهجية الحديثة.

[3] محمود رياض: تخرج من الكلية الحربية سنة 1936م، رئيس الوفد المصري في لجنة الهدنة المشتركة المصرية والإسرائيلية 1949-1952م، اشتراك في توقيع الوحدة مع سوريا سنة 1958م، مستشار الشؤون السياسية للرئيس أنور السادات 1972 1972م، أمين عام لجامعة الدول العربية 1972م، استقال في عام 1979م، ينظر: محمود رياض، مذكرات محمود رياض 1948-1978م، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، القاهرة، دار المستقبل العربي، ط2، 1985، ص7.

[4] محمود رياض، مذكرات محمود رياض 1948-1978م، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، ص446.

موعدين محتملين للمعركة: الأول في شهر مايو، والثاني في شهر أكتوبر من العام ذاته، مع الاتفاق على أن يترك القرار النهائي بشأن توقيت الهجوم للقيادتين في كل من مصر وسوريا .في هذا السياق، قام الرئيس المصري أنور السادات بالتشاور مع العاهل السعودي، حيث أوفد الأخير مبعوثاً خاصا لنقل دعم المملكة الكامل للعملية العسكرية. وقد طلب العاهل السعودي تأجيل الموعد المقترح في شهر مايو، وهو ما وافق عليه الرئيس السادات، لا سيما وأن المجلس الأعلى للقوات المسلحة كان قد أوصى بشهر أكتوبر باعتباره الأنسب لتنفيذ العملية[1]، نظرا لما يتميز به من مزايا استراتيجية متعددة. ومن أبرز هذه المزايا:

- يتميز شهر أكتوبر بأجواء جوية ومائية مثالية، ما يجعله مناسبا لتنفيذ العمليات البرية والبحرية والجوية.
- الليل في أكتوبر يمتد لحوالي 12 ساعة، ما يوفر غطاء زمنيا مناسبا لتنفيذ العمليات الليلية.
- تزامن شهر رمضان مع أكتوبر، وقدر الإسرائيليون أن المصريين لن يشنوا أي هجوم خلاله بسبب الصيام، مما جعل توقيت العمليات في هذا الشهر عنصر مفاجأة كبير.
- انشغال إسرائيل بالانتخابات العامة.[2]

تضمَّن الإعداد لحرب أكتوبر سلسلة من التجارب التي استهدفت رفع الكفاءة القتالية للمدرعات[3]، حيث جرى تطوير قدرات دعمها من خلال تزويدها بصواريخ موجهة وأجهزة رؤية ليلية، بالإضافة إلى آلات لتقدير المسافات تعتمد على تقنيات الليزر، والتي تم استيرادها من دول غربية مثل فرنسا. كما نجحت القيادة العسكرية في الحصول على ذخائر خارقة للدروع تستخدم في مواجهة المدرعات، وذلك بعد إلحاح كبير في طلبها من الاتحاد السوفيتي.

---

[1] محمد زكي عكاشة، جند من السماء الحروب المصرية الإسرائيلية، حرب الإستنزاف، حرب أكتوبر، 1967-1973م، ص127.

[2] محمد عبد الحليم ابو غزالة، وانطلقت المدافع عند الظهر، المدفعية المصرية من خلال حرب رمضان، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1975، ص198.

[3] كمال حسن بعلي، مشاوير العمر، أسرار وخفايا 50 عام من عصر مصر في الحرب والمخابرات، ص290.

وفي هذا السياق، شهدت القوات المسلحة المصرية حالة من الاستعداد المكثف والدؤوب، اتسمت بالسرية التامة والاستمرار دون انقطاع حتى بداية أكتوبر 1973. حيث انطلقت، في اليوم الأول من الشهر، تدريبات عسكرية واسعة على جبهة القناة وفي مختلف فروع القوات المسلحة، تحت غطاء مشروع تدريبي، كان يمثّل المرحلة النهائية من الاستعدادات، بينما كان في الحقيقة تمهيدا للهجوم المرتقب.[1]

في مساء اليوم الأول من أكتوبر عام 1973، عقد الرئيس محمد أنور السادات اجتماعا مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وذلك للمرة الثانية بعد الاجتماع الذي عقد في 24 أكتوبر 1972. وقد تم هذا الاجتماع في مركز العمليات تحت الأرض، حيث اتخذ السادات القرار النهائي ببدء العمليات العسكرية.

وخلال الاجتماع، شدد الرئيس السادات على ضرورة الالتزام بالخطة العملياتية الموضوعة مسبقًا، والحفاظ على أعلى درجات الانضباط والهدوء، مؤكدا ثقته الكاملة في القيادات العسكرية بقوله: "أنا أثق ثقة كاملة فيكم، وعلى هذا الأساس تصرفوا بكل ثقة واطمئنان."[2]

رد قائد الفريق إسماعيل، باسم القوات المسلحة: "سنبذل قصارى جهدنا لمساعدتكم قدر ما يستطيع البشر، من أجل تحقيق استقلال بلادنا". ونتيجة لهذه التحركات، بدأت إسرائيل تلاحظ بعض المؤشرات التي تدل على جاهزية مصر وسوريا بالكامل لخوض الحرب.[3]

وفي هذا السياق، أعد الجنرال إلياهو زاعير، مدير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، تقريرا مفصلاً حول الوضع على الجبهتين، المصرية والسورية. وقد أكد التقرير وجود حالة استعداد قصوى على كلا الجبهتين. وبعد دراسة شاملة للوضع، تم التوصل إلى رأي جماعي يفيد بأن الموقف العسكري يشير إلى أن إسرائيل تواجه تهديدا بهجوم من مصر وسوريا.

---

[1] عبد الغني الجسمي، مذكرات الجسمي: حرب أكتوبر 1973، ص275.

[2] كمال حسن بعلي، المرجع السابق، ص279

[3] جولدا مائير، إعترافات جولدا مائير، تر: عزيز عزمي، مؤسسة التعاون للطبع والنشر، ص09.

كما أُشير في التقرير إلى وجود القوات المصرية جنوب منطقة "تيرتوايبر" منذ يونيو 1967، دون أن يتم تفسير أي أحداث ميدانية لاحقة تتعلق بتلك القوات.[1]

وفي الرابع من أكتوبر من نفس العام، صدرت الأوامر بتدمير المحطات الكهربائية الإسرائيلية الموجودة خلف جبل وادي العريش، وذلك لمنع إمداد عسكرات العدو في سيناء. كما تم تدمير مركز التنصت الذي أنشأته إسرائيل في تلك المنطقة. وقد تم تنفيذ العملية بنجاح، حيث تم تدمير المحطة قبل بدء الحرب.

تم اختيار ساعة بدء الهجوم لتكون في الساعة الثانية وخمس دقائق ظهرا، وذلك بناء على التقليد العسكري الذي يقضي ببدء الهجوم إما في أول ضوء أو آخر ضوء من اليوم. وقد تم التنسيق بين الجبهتين المصرية والسورية للقيام بالهجوم في نفس الوقت.

وفي هذا السياق، صرح الفريق إسماعيل قائلاً: "كان تحديد يوم الهجوم عملاً عمليا على مستوى رفيع، وسوف يحظى هذا العمل بالتقدير المناسب، كما سيدخل تاريخ الحروب كنموذج من نماذج الدقة المتناهية والبحث الأمني."[2]

في السادس من أكتوبر، وعند الساعة الواحدة ظهرا، كانت مراكز القيادة على مختلف المستويات قد اتخذت مواقعها في سرية تامة. ومن الساعة الواحدة وحتى الساعة الثانية ظهرا، تم التأكد من أهداف المدفعية لتتمكن من إطلاق النار في تمام الساعة الثانية وخمس دقائق.[3]

1- حرب أكتوبر 1973: من التخطيط إلى التنفيذ الميداني:

أ- مصر:

في 6 أكتوبر 1973، شن الجيشان المصري والسوري هجوما مفاجئًا ومنسقًا ضد القوات الإسرائيلية بهدف استعادة الأراضي التي تم احتلالها عقب حرب يونيو 1967. وقد بدأ تنفيذ

[1] مجدي الجلاد، مشير النصر، مذكرات أحمد إسماعيل، وزير الحربية في معركة أكتوبر 1973م، دار نهضة مصر للنشر، ص189.

[2] عبد الغني الجسمي، مذكرات الجسمي: حرب أكتوبر 1973، ص289.

[3] محمد عبد الحليم أبو غزالة، وانطلقت المدافع عند الظهر، المدفعية المصرية من خلال حرب رمضان، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1975م، ص114م.

هذا الهجوم في تمام الساعة الثانية وخمس دقائق بعد الظهر. شرعت القوات في قصف مكثف للأهداف التي تم تحديدها مسبقًا وفقًا للخطة العملياتية.

جاءت بداية القصف المدفعي بعد أن أصدر قائد مدفعية الجيش الثاني الميداني الأمر قائلاً: "نيل أضرب"، وهو التعبير المشفر لانطلاق العمليات النارية. وعلى إثر هذا الأمر، فتحت المدفعية المصرية نيرانها بكثافة على نقاط التحصينات لخط بارليف وعلى مواقع تمركز القوات الإسرائيلية على الضفة الشرقية لقناة السويس.

تحت هذا الغطاء الناري الكثيف، بدأت الوحدات القتالية المصرية في عبور القناة بهدف اقتحام الدفاعات المعادية. ومن بين الأسباب التي ساهمت في نجاح الهجوم، كان انشغال إسرائيل باحتفالات يوم الغفران.[1]

مما أدى إلى حالة من الارتباك في صفوفها. وعلى الرغم من إطلاق النيران، كانت إسرائيل لا تزال تعتبر في نظر العالم قلعة عسكرية يصعب اقتحامها. وقد استمدت القيادة الإسرائيلية هذا التصور، حيث صرح موشيه ديان، وزير الدفاع الإسرائيلي، في مساء السادس أكتوبر قائلاً: "سوف يدحر جيش الدفاع الإسرائيلي القوات المصرية بضربة شديدة في سيناء، وسينتهي القتال بانتصارنا في الأيام القادمة."

إلا أن هذه التصريحات كانت بعيدة عن الواقع، حيث كانت الكفة تميل لصالح القوات المصرية منذ الساعات الأولى للقتال.[2]

تمكنت القوات المصرية من تحقيق إنجازات عظيمة، حيث عبرت قناة السويس وتجاوزت أحد أقوى الحواجز المائية في العالم. كما نجحت في تدمير خط بارليف الذي اعتبر أحد أقوى

[1] بيدر بريجر، الصراع العربي الإسرائيلي، مئة سؤال وجواب، تر: ابراهيم صالح، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، ص ص81-82.

[2] جمال حماد، المعارك الحربية على الجبهة المصرية، ط1، دار الشروق القاهرة، مصر، ص11.

خطوط الدفاع في التاريخ العسكري[1]. وعلاوة على ذلك، شرعت القوات في بناء رؤوس الكباري على الضفة الشرقية للقناة، وفقاً للخطة الموضوعة[2].

فيما يتعلق بقوات الدفاع المصري، فقد نجحت في إسقاط حوالي 40 طائرة إسرائيلية وفقاً للمصادر المصرية. أما القوات البحرية، فقد قامت أيضا بتنفيذ مهام مميزة في دعم العمليات العسكرية على الجبهة، حيث قامت بإغلاق مضيق باب المندب[3]، مما أدى إلى قطع الإمدادات النفطية إلى ميناء إيلات الإسرائيلي. كما نفذت مصر عملياتها العسكرية عبر القصف البحري لمواقع العدو، بما في ذلك المحاور الشمالية وتجمعات القوات الإسرائيلية ومعسكراتها[4].

في المقابل، تعرضت إسرائيل لعدة هجمات جوية محدودة ومتتالية على مناطق العبور والقوات المتمركزة في شرق قناة السويس. إلا أن هذه الهجمات اصطدمت بجدار الدفاع الجوي الإسرائيلي، مما أدى إلى سقوط 3 طائرات إسرائيلية في ساحة المعركة[5].

وعلى الرغم من الادعاءات الإسرائيلية بأن المفاجأة كانت العامل الرئيسي في إخفاق نظرية الأمن الإسرائيلي، فإن التحليل الموضوعي لهذه العمليات يشير إلى أن الاستخبارات الإسرائيلية كانت قد حصلت على معلومات مسبقة حول التحضيرات العسكرية على الجبهتين المصرية والسورية. وقد اتخذت إسرائيل إجراءات وقائية شملت تعزيز قواتها على الجبهتين تحسبا لأي هجوم عربي[6].

---

[1] جمال عبد المنعم زايد، تطور الهجوم، دوافعه وأحداثه ونتائجه، بمؤسسة مجموعة 73مؤرخين، ص02.

[2] جمال حماد، المرجع السابق، ص11.

[3] باب المندب: معبر بحري إستراتيجي يربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس ويشكل ممرا حيويا لتجارة النفط الخليجي وحركة الملاحة بين المحيط الهندي ودول البحر المتوسط وغرب اوروبا. ينظر: محمد أزهر اسعيد السماك، المرجع السابق، ص16.

[4] جمال عبد المنعم زايد، المرجع السابق، ص02.

[5] هيثم الكيلاني، الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1998م، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1991م، ص364.

[6] محمود غرمي، دراسات في الإستراتيجيات الإسرائيلية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ص89.

وتعتبر الضربة الجوية التي نفذتها القوات الجوية المصرية واحدة من أبرز العمليات العسكرية، حيث تم تخطيطها وتنفيذها بكفاءة عالية. شاركت في العملية 220 طائرة من أنواع مختلفة، وقد تم تنفيذ الهجوم على الدفاعات الإسرائيلية في توقيتات متعددة. حققت العملية نجاحا ملحوظًا، حيث وصلت نسبة الإصابات إلى 90%، بينما كانت الخسائر المصرية محدودة إذ لم تتجاوز 2000 عنصر.

في هذا السياق، صرح محمود رياض، وزير الخارجية المصري آنذاك، قائلاً: "عندما علمت أن خسائرنا في عملية العبور تجاوزت 280 جندياً، أدركت القيمة الكبيرة للتدريب العسكري في تنفيذ عملية بهذا المستوى من التعقيد"[1]، على الرغم من أن عملية العبور تمت وفقًا للمخططات والتدريبات التي جرت طيلة العام، فإن القوات المصرية واجهت عددا من الصعوبات خلال تنفيذها. ومن أبرز هذه التحديات كانت سرعة التيار المائي في قناة السويس[2] الناتجة عن ظاهرة المد والجزر، والتي تؤدي إلى تذبذب نسب المياه وارتفاعها وانخفاضها عدة مرات في اليوم الواحد. كما أن اتجاه التيار يتغير دوريا كل ست ساعات تقريبا من الشمال إلى الجنوب، وهو ما تسبب في تشتيت القوارب المصرية أثناء عملية العبور. ولحسن الحظ، تم اكتشاف هذه المشكلة مع أول ظهور لقوارب الاقتحام، مما دفع القيادة إلى اتخاذ قرار عاجل باستخدام الناقلات البرمائية.[3]

وعند بلوغ القوات المصرية الضفة الشرقية لقناة السويس، شرع الجنود في تسلق الساتر الترابي المقابل لخط بارليف، الذي كان قد تم اختياره بعناية. وفي الساعة 14: 40 من بعد ظهر يوم 6 أكتوبر، رفع العلم المصري على الضفة الشرقية لقناة السويس إيذانا ببدء مرحلة جديدة من العمليات[4].

---

[1] محمود رياض، المرجع السابق، ص447.

[2] عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي، ذكريات ومذكرات، مكتبة الشروق الدولية، 2002، ص179.

[3] صلاح قبضايا، الخديعة، أكتوبر 1998م، دار أخبار اليوم، دط، ص13.

[4] عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص180

في ليلة السابع إلى الثامن من أكتوبر، استمر القتال العنيف بين القوات المسلحة المصرية وقوات العدو، التي شنت هجمات مضادة في محاولة لاستعادة المواقع التي خسرتها[1].

وفي هذا السياق، صرح الجنرال دافيد إليعازر[2]، رئيس الأركان الإسرائيلي، خلال مؤتمر صحفي عقد يوم الثامن من أكتوبر، بأن "الجيش الإسرائيلي سيواصل ضرب العدو"[3]، غير أن الواقع الميداني كان مغايرا لتصريحاته، إذ تمكنت القوات المصرية من صد الهجمات وإلحاق خسائر كبيرة بالعدو في الأرواح والمعدات. وفي هذا السياق، نجحت القوات البحرية المصرية في تدمير خمس قطع بحرية إسرائيلية، كما قامت بقصف مواقع العدو على الشاطئ الشرقي لقناة السويس[4].

بعد انطلاق الهجوم من مصر على القوات الإسرائيلية، تمكنت القوات المسلحة من تحقيق تقدم كبير وتحرير حاجزين في سيناء بالكامل، وهو ما أكده المراقبون السوفييت الذين أشاروا إلى نجاح مصر في بلوغ أهدافها العسكرية.

وقد تفوقت القوات البرية المصرية من حيث العدد والتسليح على نظيرتها الإسرائيلية[5]، حيث أسقطت 67 طائرة إسرائيلية، ودمرت 60 دبابة، إضافة إلى تدمير 15 موقعا حصينا شرق القناة.

في المقابل، بلغت خسائر القوات المصرية 15 طائرة وعددا من الأفراد[6].

---

[1] أحمد حسنين، معركة العبور المجيدة، 06 اكتوبر 1973م، إسكندرية، الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية، ص08.

[2] دافييد إليعازر: ولد سنة 1925 م في سراييغو، هاجر غلى فلسطين سنة 1940م، شارك في حرب 1940م ضمن لواء "هريئيل" وقادكتيبة مشاة خلال العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، عين رئيسا لأركان الجيش الإسرائيلي عام 1972م، واعتمد قبيل حرب أكتوبر على معلومات إستخباراتية تشير إلى احتمال وقوع بهجوم عربي دون اتخاذ إجراءات كافية. ينظر: جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، فلسطين، مؤسسة الأيام، ط1، ص ص56-57.

[3] جمال حماد، المرجع السابق، ص11.

[4] أحمد حسين، المرجع السابق، ص09.

[5] محمود رياض، المرجع السابق، ص541.

[6] أحمد حسين، المرجع السابق، ص09.

- سوريا:

في السادس من أكتوبر، شنت القوات السورية هجومها المتزامن مع القوات المصرية على جبهة الجولان وفق الخطة المتفق عليها مسبقاً. وقد تم تنفيذ الهجوم على ثلاث محاور رئيسية:

1. القطاع الشمالي: تقدمت الفرقة السابعة مشاة باتجاه الجنوب الغربي نحو منطقة الأحمدية.
2. القطاع الأوسط: تقدمت الفرقة التاسعة الآلية نحو منطقة سير-نبع يعقوب.
3. القطاع الجنوبي: تحركت الفرقة الخامسة الآلية باتجاه بحيرة طبرية، مما أدى إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من مواقعها في هذا القطاع[1].

في السابع من أكتوبر، وبعد مرور نحو 36 ساعة على بداية الهجوم السوري، شرعت القوات الإسرائيلية في تنفيذ هجوم مضاد في القسم الجنوبي من الجولان، حيث تقدمت فرقة مدرعة من الاحتياط باتجاه الفرقة التاسعة السورية، في حين توجهت فرقة أخرى نحو الجهة اليسرى عبر مستعمرات الجولان اليهودية. وبحلول يوم الاثنين، كان أحد ألوية هذه الفرقة قد وصل إلى تل الفارس غرب قرية الرفيد.

ومع ذلك، أبدت القوات السورية مقاومة شرسة وتمكنت من إيقاف هذا التقدم، واستمرت المعارك حتى 9 أكتوبر، مكبدة العدو خسائر كبيرة[2]. ونظرا لخطورة جبهة الجولان على العمق الإسرائيلي مقارنة بجبهة سيناء، ركزت إسرائيل مجهودها الجوي الأساسي على هذه الجبهة، كما دفعت بتعزيزات من قوات الاحتياط لتثبيتها.

وقد ساعد توقف الهجوم السوري يوم 8 أكتوبر، بسبب فقدانه لزخم الدفع، في تمكين القوات الإسرائيلية من شن هجوم مضاد واسع النطاق. وبحلول 9 أكتوبر، كانت إسرائيل قد

---

[1] أمين هويدي، أضواء على أسباب نكسة 1967م وعلى حرب الإستنزاف، لبنان، دار الطبعة للطباعة والنشر، ط9، 1975م، ص ص394-395.

[2] صادق الشرع، حروبنا مع إسرائيل 1948-1973م، معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، فلسطين، ط1، 1997م، ص565.

استعادت معظم الأراضي التي فقدتها منذ 6 أكتوبر، باستثناء قمة جبل الشيخ التي احتفظت بها القوات الخاصة السورية بعد معارك بطولية[1].

وفي صباح 11 أكتوبر، استأنفت القوات الإسرائيلية قصف الأراضي السورية مستهدفةً القطاع الشمالي باتجاه العاصمة دمشق. وتمكنت خلال عملياتها الجوية من استعادة السيطرة الجوية على الجبهة، وأُصيبت في إحدى الغارات مبنى رئاسة أركان الجيش السوري إصابة مباشرة، مما أسفر عن أضرار بالغة في المبنى.

ومع تصاعد شدة القصف الإسرائيلي، أصبح الوضع على الجبهة السورية أكثر تعقيدا وصعوبة، مما دفع القيادة السورية إلى طلب الدعم العاجل من الدول العربية الشقيقة[2].

وبفضل وصول تعزيزات عسكرية من عدة دول عربية، تمكنت القوات السورية من صد الهجوم الإسرائيلي المعاكس.

وقد نجحت القوات السورية، بمساعدة القوات العربية، في حصر التوغل الإسرائيلي داخل مساحة محدودة لا تتجاوز 20 كلم طولاً و15 كلم عرضا. ومع حلول 16 أكتوبر، وهو اليوم الحادي عشر من القتال، تعرضت القوات الإسرائيلية للإرهاق، ولم تكن قادرة على تحقيق أي تقدم ميداني جديد نتيجة المقاومة الشرسة من القوات السورية واستمرار الدعم العربي. وهكذا تحقق نوع من التوازن على الجبهة، وفشلت إسرائيل في تغيير التوازن الاستراتيجي لصالحها رغم محاولاتها المتكررة[3].

[1] أحمد عبد المنعم زايد، المرجع السابق، ص05.

[2] صادق الشرع، المرجع السابق، 567.

[3] عبد الحكيم عامر، محمد لافي، المرجع السابق، 134.

المبحث الثالث: دور نيكسون في حرب أكتوبر 1973:

شكّلت حرب أكتوبر 1973 نقطة تحول كبرى في موقف الولايات المتحدة من الصراع العربي الإسرائيلي، حيث لعبت الولايات المتحدة، بقيادة الرئيس ريتشارد نيكسون، دورا محوريا في دعم إسرائيل عسكريا أثناء سير المعارك، ما ساهم بشكل كبير في تغيير مجرى الحرب لصالحها. وقد تمثّل هذا الدعم في إطلاق جسر جوي أمريكي قامت خلاله القوات الجوية الأمريكية بتزويد إسرائيل بكميات كبيرة من الأسلحة والمعدات الحديثة.

1- الدعم العسكري:

ومع اندلاع حرب أكتوبر يوم 6 أكتوبر 1973، شنّت القوات المصرية والسورية هجوما مباغتا على الخطوط الأمامية في كل من جبهة قناة السويس ومرتفعات الجولان، الأمر الذي أدى إلى ارتباك القوات الإسرائيلية وتراجعها ميدانيا. وخلال الأيام الأولى من الحرب، تكبدت إسرائيل خسائر فادحة في الأسلحة والمعدات، ما دفع قيادتها السياسية إلى توجيه نداء عاجل إلى الولايات المتحدة طلبا للدعم والمساندة.

استجابت إدارة نيكسون بسرعة لهذا الطلب، خاصة بعد اجتماع مجلس الحرب الإسرائيلي في 9 أكتوبر، والذي أعقبه إرسال رسالة مباشرة من رئيسة الوزراء الإسرائيلية جولدا مائير إلى الإدارة الأمريكية تطلب فيها مساعدة عسكرية فورية[1]. شعر نيكسون بخطورة الوضع بعد التراجع الكبير لحليفه الإسرائيلي، وكذلك بخطر توسع النفوذ السوفيتي من خلال دعمه المباشر لمصر وسوريا.

وبناء على توصيات مستشاري الأمن القومي، وعلى رأسهم هنري كيسنجر، أصدر نيكسون أوامره بإطلاق عملية دعم شاملة، اعتبرت الأكبر من نوعها منذ الحرب العالمية الثانية[2].

---

[1] محمد حسنين هيكل، الانفجار: حرب أكتوبر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1990، ص226-340.

[2] عبد العظيم رمضان، حرب اكتوبر في الوثائق الإسرائيلية والأمريكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م، ص183-184.

- عملية نيكل غراس: قرار نيكسون الحاسم:

عملية "نيكل غراس" كانت قراراً حاسماً اتخذه الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، حيث قرر بشكل نهائي إطلاق العملية في 12 أكتوبر رغم ترددات البنتاغون وبعض المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية. وقد اعتبر هذا القرار شخصياً بامتياز، إذ تجاوز فيه نيكسون مقترحات الاكتفاء بشحن الأسلحة على متن طائرات إسرائيلية، وفضل استخدام طائرات الشحن الأمريكية العملاقة لنقل المعدات العسكرية مباشرة إلى إسرائيل، رغم ما قد يسببه ذلك من ردود فعل عربية ودولية سلبية.

انطلقت أولى رحلات عملية "نيكل غراس" في 14 أكتوبر، حيث وصلت الإمدادات الأمريكية إلى نحو 22 ألف طن من المعدات العسكرية، ونفذت أكثر من 550 طلعة جوية مباشرة إلى تل أبيب. شملت هذه الإمدادات دبابات M60، وطائرات A-4 وF-4، ومدافع، ورادارات، وذخائر متطورة، ومعدات اتصالات، وأجهزة رؤية ليلية. تبرز أهمية هذا القرار في أنه لم يقتصر على الدعم السياسي، بل أظهر التزام نيكسون الشخصي بتقديم الولايات المتحدة كطرف مباشر في المعركة، ما عكس مدى التزامه الاستراتيجي تجاه إسرائيل[1]. ويجسد هذا النهج مبدأ نيكسون، الذي يقوم على دعم الحلفاء الإقليميين القادرين على حماية المصالح الأمريكية دون الحاجة لتدخل مباشر من القوات الأمريكية.

في حالة الشرق الأوسط، كانت إسرائيل هي الحليف النموذجي من منظور الولايات المتحدة، بفضل تفوقها العسكري، حيث مكّن هذا الدعم واشنطن من منع أي تغير في موازين القوى الإقليمية قد يؤدي إلى توسع النفوذ السوفيتي. وقد مثل الدعم العسكري الأمريكي ورقة ضغط دبلوماسية ساهمت لاحقاً في فرض وقف إطلاق النار على أطراف النزاع بعد أن استعادت إسرائيل زمام المبادرة[2]. ومنذ بدء تنفيذ هذا القرار، ظهرت نتائجه بشكل ملموس على

[1] *Henry kissinger,Crisis: The Anatomy of Two Major Foreign Policy Crises ,Simon And Schuster, 2003, P12*

[2] أحمد يوسف أحمد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، معهد البحوث والدراسات العربية، 1995م، ص206.

أرض المعركة، إذ استعادت إسرائيل السيطرة على الجولان خلال أيام، وفتحت ثغرة في منطقة الدفرسوار، ونجحت في تطويق الجيش الثاني المصري. استردت إسرائيل توازنها العسكري والسياسي، مما عزز موقفها التفاوضي من موقع قوة.

وقد غير هذا التدخل الأمريكي مسار الحرب، ومنح إسرائيل القدرة على فرض شروطها في نهاية المعركة[1]. لكن هذا الدعم أثار غضب الدول العربية، خاصة النفطية، ما دفعها بقيادة المملكة العربية السعودية إلى استخدام النفط كسلاح عبر فرض حظر نسبي على الولايات المتحدة في 17 أكتوبر 1973. وقد شكل هذا القرار أزمة اقتصادية في الداخل الأمريكي، لكنه لم يغير من موقف نيكسون، بل زاد من قناعته بضرورة فرض حضور أمريكي أقوى في المنطقة بعد الحرب[2].

2- الدعم الدبلوماسي:

لم يكن الحضور الأمريكي خلال حرب أكتوبر 1973 مقتصرا على الجوانب العسكرية فحسب، بل تزامن مع نشاط دبلوماسي محموم قاده الرئيس ريتشارد نيكسون ووزير خارجيته ومستشاره للأمن القومي هنري كيسنجر، بهدف توجيه مسار الحرب بما يحقق المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة ويجنبها الدخول في مواجهة مباشرة مع الاتحاد السوفيتي. فقد أدركت الإدارة الأمريكية منذ اللحظات الأولى أن هذه الحرب تتجاوز حدود الصراع الإقليمي، وأنها تنذر بإعادة رسم خرائط النفوذ الدولي في الشرق الأوسط. ومن ثم، انخرطت واشنطن في تحركات دبلوماسية مركزة لتثبيت توازن القوى وحصر نتائج الحرب في إطار يمكن إدارته.

- الحرب في ميزان الحسابات الدولية:

مع بداية العمليات العسكرية في السادس من أكتوبر، وجدت واشنطن نفسها أمام وضع جديد في المنطقة، حيث نجحت كل من مصر وسوريا، بدعم مباشر من الاتحاد السوفيتي، في مفاجأة إسرائيل وإلحاق خسائر كبيرة بها. وقد شكلت هذه التطورات تحولاً استراتيجيا خطيرا

[1] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعلاقات الأمريكية الإسرائيلية، دار الشروق، القاهرة، 1999م، ص265.

[2] عبد السلام فوزي، القرارات الدولية في الصراع العربي الإسرائيلي، دار الشروق، القاهرة، 1996م، ص186.

يمكن أن يغير موقع الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط. هذا الوضع دفع الرئيس نيكسون ومستشاره هنري كيسنجر إلى التحرك على مسارين متوازيين: دعم عسكري واسع لإسرائيل، وفي المقابل فتح قنوات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي ومنظمة الأمم المتحدة بهدف الحد من مخاطر التصعيد الدولي ومن ثم التمهيد لتسوية سياسية لاحقة [1].

إذ كانت الإدارة الأمريكية على وعي بخطورة الانزلاق نحو مواجهة نووية غير محسوبة مع السوفييت، خاصةً وأن هؤلاء كانوا قد كثفوا من إرسال الإمدادات العسكرية إلى مصر وسوريا خلال الحرب. ومن هذا المنطلق، كان الوقت المتاح أمام واشنطن لتوجيه مسار الحرب نحو سقف معين محدودا، مما دفعها إلى الضغط باتجاه وقف إطلاق النار، مع الحرص على عدم كسر ميزان القوى الدولي.

- إصدار القرار 338 وممارسة الضغوط على إسرائيل:

التحرك الأمريكي الأول في مجلس الأمن الدولي جاء من خلال التنسيق مع موسكو لإصدار القرار رقم 338 بتاريخ 22 أكتوبر 1973[2]، والذي دعا إلى الوقف الفوري لإطلاق النار، وتطبيق القرار 242 الصادر عام 1967، كمقدمة لبدء مفاوضات سلام شاملة. وقد لعب هنري كيسنجر دورا محوريا في صياغة هذا القرار بحيث يضمن المصالح الإسرائيلية من جهة، ويمنح في الوقت نفسه غطاء قانونيا للتحرك الأمريكي (واشنطن) على الساحة الدولية[3]. وقد نص القرار على:

- دعوة جميع الأطراف المشاركة في القتال إلى وقف فوري وشامل لإطلاق النار وإنهاء جميع العمليات القتالية خلال مدة لا تتجاوز 12 ساعة من صدوره مع بقاء القوات في المواقع التي تسيطر عليها في تلك اللحظة.

---

[1] هيكل محمد حسنين، الانفجار، حرب أكتوبر، مركز الأهرام، القاهرة، 1990، ص365.

[2] مجلس الأمن هذا القرار في جلسة رقم: 1747، ب 14 صوتا مقابل لا شيء مع امتناع الصين عن التصويت. ينظر: قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، مصدر سابق، قرار مجلس الأمن، ص210.

[3] عبد السلام فوزي، القرارات الدولية في الصراع العربي الإسرائيلي، دار الشروق، القاهرة، 1996م، ص180.

• كما شدد القرار على ضرورة الالتزام بتطبيق القرار 242 كأساس للحل السلمي، ما جعله خطوة أولى نحو تسوية سياسية تحفظ التوازن الدولي وتحد من احتمالات التصعيد العسكري بين القوتين العظميين[1].

- القرار 339 في أكتوبر 1973:

في تأكيد على القرار 338، أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم 339 بتاريخ 23 أكتوبر 1973، حيث شدد على الوقف الفوري لجميع الأعمال العسكرية، ودعا إلى عودة القوات المتحاربة إلى المواقع التي كانت تسيطر عليها قبل سريان وقف إطلاق النار. كما طلب القرار من الأمين العام للأمم المتحدة اتخاذ الإجراءات اللازمة لإرسال مراقبين دوليين للإشراف على تنفيذ وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل، وضمان الالتزام ببنود القرارات السابقة، بما يساهم في تهيئة الجو المناسب لبدء مفاوضات السلام[2].

- القرار 340 في أكتوبر 1973م:

صدر القرار في 23 أكتوبر 1973 في سياق استمرار خروقات اتفاق وقف إطلاق النار، وخاصة العدوان الإسرائيلي المتمثل في حصار الجيش المصري. وقد تبنى مجلس الأمن الدولي هذا القرار، مشيرا إلى ضرورة تثبيت وقف إطلاق النار من خلال إنشاء قوات فصل دولية تحت إشراف الأمم المتحدة وهيئة الأركان العامة. وقد شُكّلت هذه القوة لتكون منصة لتنفيذ القرار ولضمان عدم استئناف الأعمال القتالية، بما يعزز المسار نحو تسوية سلمية شاملة.

- الموقف الامريكي من القرارات 338، 339 و340:

لقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دورا محوريا في إصدار القرارات 338 و339 و340، بما في ذلك القرار رقم 242 الصادر عن مجلس الأمن، والذي تم تبنيه وفقًا للمبادئ التي أعلنها الرئيس الأمريكي ليندون جونسون في 16 يونيو 1968. وقد تمكنت الولايات المتحدة

[1] قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، مصدر سابق، ص210.

[2] نفسه، ص ص210 -211.

من فرض وقف شامل لإطلاق النار والسعي نحو تنفيذ مبادئ القرار 242 الذي يتعلق بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي المحتلة وضمان أمن جميع دول المنطقة[1].

كما رفضت الولايات المتحدة الأمريكية التدخل العسكري السوفييتي، ورفعت حالة التأهب إلى الدرجة الثالثة المعروفة بالإنذار النووي، وذلك بعد أن اقترح الاتحاد السوفييتي إرسال قوات مشتركة مع واشنطن لمراقبة وقف إطلاق النار. وقد شكّل هذا الرفض رسالة ردع مباشرة إلى موسكو، عكست تصميم واشنطن على منع أي تدخل سوفييتي مباشر في الشرق الأوسط.[2]

وفي هذا السياق، دشّن هنري كيسنجر أولى جولاته الدبلوماسية المكوكية في المنطقة، متنقلاً بين القاهرة وتل أبيب، حيث قاد مفاوضات مكثفة أفضت إلى توقيع اتفاقية فك الاشتباك الأولى بين مصر وإسرائيل في يناير 1974. وقد أظهرت هذه التحركات بداية تحول مصر نحو الفلك الأمريكي، وبداية تراجع النفوذ السوفييتي في المنطقة[3].

من نتائج الدور الدبلوماسي الأمريكي البارز في حرب أكتوبر 1973:

1. فرض الولايات المتحدة الأمريكية نفسها كوسيط دولي محوري في الصراع العربي الإسرائيلي.

2. الحد من النفوذ السوفييتي في المنطقة تمهيدا لإخراجه تدريجيا من ملف الشرق الأوسط.

3. التمهيد لإلغاء اتفاقية كامب ديفيد 1978، حيث أبرز كيسنجر فكرة التسوية الثنائية المنفصلة.

4. فتح آفاق علاقات استراتيجية أمريكية مصرية امتدت لعقود لاحقة[4].

وفي المحصلة، يمكن القول أن الإدارة الأمريكية بقيادة نيكسون لم تتعامل مع حرب أكتوبر بوصفها مجرد نزاع إقليمي، بل اعتبرتها فرصة لإعادة توازن النفوذ في الشرق الأوسط، وترسيخ دور الولايات المتحدة الأمريكية كفاعل دولي لا غنى عنه في صياغة مستقبل المنطقة.

---

[1] قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين، مصدر سابق، ص ص210-211.

[2] *Kissinger henry ,Years Of Upheaval ,Little Brown And Company ,1982 ,P 589.*

[3] أحمد يوسف أحمد، المرجع السابق، ص213.

[4] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعلاقات الامريكية الإسرائيلية، دار الشروق، 1999م، ص267.

- نتائج حرب أكتوبر 1973:

شكّلت حرب أكتوبر 1973 نقطة تحول مهمة في الصراع العربي-الإسرائيلي، حيث سعت كل من مصر وسوريا من خلالها إلى إحداث زعزعة في الوضع الأمني لإسرائيل، عبر شن هجوم عسكري واسع النطاق، بغية لفت انتباه القوتين العظميين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، إلى ضرورة التدخل والضغط على إسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967، وتحريك المياه الراكدة في مسار التسوية السياسية في الشرق الأوسط.

وقد تبنى الرئيس المصري محمد أنور السادات هذا التوجه الاستراتيجي، الذي أدى به لاحقًا إلى الدخول في مفاوضات أدت إلى إبرام الاتفاق المرحلي في سيناء، عقب اتفاقيتي فك الاشتباك الأولى والثانية، ليتوَّج هذا المسار بزيارته للقدس عام 1977، ثم توقيع اتفاقيات كامب ديفيد في عام 1979. ومن هذا المنظور، فإن الولايات المتحدة خرجت من الحرب بوصفها الطرف الأكثر استفادة، حيث تمكنت من الإمساك بزمام المبادرة في ملف السلام العربي-الإسرائيلي.

وعسكريا، حققت القوات العربية في الأيام الأولى من القتال نتائج باهرة وغير متوقعة، تمثلت فيما يلي:

1. تحقيق عنصر المفاجأة على المستويين الاستراتيجي والتكتيكي، بفضل تنفيذ خطة تمويه وخداع محكمة من قبل القيادتين المصرية والسورية، أسهمت في مباغتة القوات الإسرائيلية.
2. نجاح القوات المصرية في عبور قناة السويس رغم التحصينات القوية لخط بارليف، إذ تمكنت من الدفع بخمس فرق عسكرية إلى الضفة الشرقية في ظرف 24 ساعة، ما يعد إنجازا عسكريا كبيرا.
3. تقدم القوات السورية في الجبهة الشمالية، حيث استطاعت احتلال معظم هضبة الجولان والوصول إلى مشارف بحيرة طبريا خلال الأيام الثلاثة الأولى من المعركة.

غير أن هذا التقدم سرعان ما توقف نتيجة للهجوم الإسرائيلي المضاد، بعد أن استكملت إسرائيل تعبئة قواتها الاحتياطية. فعلى الجبهة المصرية، تمكنت القوات الإسرائيلية من تطويق

الجيش الثالث الميداني في منطقة السويس، في حين انهارت جبهة الجولان، ما دفع مصر إلى طلب وقف إطلاق النار، وتبعتها سوريا لاحقاً.

وهكذا، تمكّنت إسرائيل من استعادة توازنها وتحقيق هدفها الاستراتيجي المتمثل في تقويض المكاسب العسكرية العربية، مما أفضى إلى نتيجة مفادها أن العرب لم يخسروا الحرب بقدر ما أضاعوا انتصارا كان بالإمكان تثبيته سياسياً وعسكرياً.

الفصل الثالث

الدور الأمريكي في الصراع العربي الإسرائيلي

المبحث الأول: الدور السياسي

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي

المبحث الثالث: الدور العسكري

المبحث الأول: الدور السياسي

1- الدور السياسي الأمريكي قبيل اندلاع حرب أكتوبر 1973:

في الفترة التي سبقت حرب أكتوبر، قدمت الإدارة الأمريكية، بالتنسيق مع الاتحاد السوفيتي، مجموعة من المقترحات الرامية إلى تحقيق تسوية سلمية شاملة في منطقة الشرق الأوسط. وقد تداولت هذه المقترحات وسائل الإعلام الغربية والعربية آنذاك، حيث ارتكزت على المبادئ التالية: [1]

1. **انسحاب إسرائيلي مشروط:** قبول إسرائيل بوضع جدول زمني محدد ومتفق عليه مع الأطراف العربية، يفضي إلى الانسحاب التدريجي من الأراضي المحتلة وفقاً لترتيبات يتم التوافق عليها.
2. **إعلان رسمي عربي للسلام:** التزام الدول العربية بإعلان رسمي ينهي حالة الهدنة ويؤسس لإحلال سلام دائم في المنطقة.
3. **نشر قوة دولية:** تشكيل قوة عسكرية دولية تنتشر على طول الحدود المتفق عليها، تحت إشراف وضمان القوى الكبرى، بهدف تأمين تنفيذ الاتفاق وضمان استقراره.
4. **صياغة تسوية نهائية:** الاتفاق بين الدول العربية على صيغة موحدة وشاملة للتسوية النهائية، بما يضمن تنسيق المواقف العربية وتوحيد الرؤية التفاوضية.

كما أشارت بعض المصادر الصحفية إلى أن المقترحات الأمريكية شملت أيضا المبادئ التالية:

1. **التفاوض المباشر:** تولي إسرائيل والدول العربية مسؤولية التفاوض حول تفاصيل التسوية، بالاستناد إلى الصيغة التي جمعت بين الطرفين في مفاوضات رودس عام 1948.
2. **السلام مقابل الهدنة:** إعلان قبول عربي باتفاقية سلام تكون بديلاً عن الهدنة المؤقتة، وتؤسس لعلاقات أكثر استقرارا.

[1] International documents on palastine,1969,p22 .

3. انسحاب من الأراضي المحتلة: التزام إسرائيل بجدول زمني للانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها خلال حرب يونيو 1967.[1]

أ- مشروع روجرز الثاني – يونيو 1970:

بعد فشل مشروع روجرز الأول الذي طُرح في ديسمبر 1969 بسبب رفض أطراف النزاع له، تنبهت الإدارة الأمريكية إلى تدهور الأوضاع على الجبهة المصرية، وأبدت تخوفها من أن يؤدي التصعيد العسكري المستمر إلى تدخل مباشر من القوى العظمى. وقد رأت إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون أن تزايد عدد الخبراء السوفييت، خاصة في مجالي الدفاع الجوي والطيران، يعد تهديداً خطيراً للتوازن العسكري في المنطقة[2].

بناء على ذلك، شرع الرئيس نيكسون في التحرك من خلال وزير خارجيته ويليام روجرز، الذي تبنى معادلة بسيطة مفادها: "أوقفوا القتال وابدأوا الحوار". وفي 19 يونيو 1970، اقترح روجرز وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر على الأقل، وذلك لتهيئة الأجواء لانطلاق مفاوضات السلام[3].

وقد جاءت المبادرة على شكل رسالتين، الأولى موجهة إلى وزير الخارجية المصري محمود رياض، والثانية إلى نظيره الأردني عبد المنعم الرفاعي. تضمنت الرسالتان مقترحا لوقف إطلاق النار لمدة 90 يوما على الأقل، والموافقة على بدء مفاوضات تحت إشراف المبعوث الأممي غونار يارينغ، من أجل التوصل إلى سلام عادل ودائم يستند إلى قرار مجلس الأمن رقم 242[4].

---

[1] منير الهور وطارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1949-1947م، دار الجليل للنشر، عمان، 1986م، ص119.

[2] *Reich: Quest for peace ,op. Cit ,p123*

[3] سمير سيسالم، المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية، (1947-1977م)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، 2005، ص137.

[4] هالة أبو بكر سعودي، السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي، (1967-1973م)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986م، ص272.

تم الإعلان رسميا عن المبادرة في مؤتمر صحفي عقده روجرز يوم 25 يونيو 1970[1]، وقد أعلنت مصر قبولها للمبادرة في 22 يوليو، تلتها الأردن في 26 يوليو، ثم إسرائيل في 31 يوليو من نفس العام[2].

ورغم هذا القبول الثلاثي للمبادرة، إلا أن المشروع لم يثمر عن عودة المبعوث يارينغ لاستئناف مهمته السلمية. فقد اتهمت إسرائيل مصر بانتهاك اتفاق وقف إطلاق النار، فيما عرف لاحقًا بـ "أزمة الصواريخ المصرية"، بالإضافة إلى ما تلاها من أحداث أيلول الأسود في الأردن.

2- السياسة الأمريكية-السوفيتية للوفاق وأثرها في اندلاع الحرب:

بعد فشل مبادرات روجرز للسلام في الشرق الأوسط، لجأت إدارة نيكسون إلى تبني سياسة جديدة تعرف بـ "سياسة الوفاق" بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وذلك لتجنب التصعيد الذي كانت تفرضه أجواء الحرب الباردة[3].

قامت هذه السياسة على مبدأ التفاهم بين القوتين العظميين، من خلال حل الخلافات بالمفاوضات، إضافة إلى التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية.

غير أن لسياسة الوفاق هذه أبعادا خطيرة على القضية الفلسطينية والصراع العربي-الإسرائيلي، حيث اكتفى الطرفان بما حصلا عليه من نفوذ ومكاسب في الشرق الأوسط، ولم يعودا يسمحان لحلفائهما باتخاذ خطوات قد تهدد علاقتهما أو تمس بمصالحهما الاستراتيجية.

وقد أُعلن رسميا عن هذه السياسة خلال قمة أمريكية-سوفييتية في مايو 1972، حيث اتفق الجانبان على حل قضايا الشرق الأوسط عبر الطرق الدبلوماسية. وفي لقائهما الثاني في يونيو 1973، لم يبد الطرفان اهتماما يذكر بحالة "اللاحرب واللاسلم" السائدة في المنطقة، وهو

---

[1] هالة أبو بكر سعودي، المرجع السابق، ص273.

[2] سمير سيسالم، المرجع السابق، ص138.

[3] نبيل محمود عبد الغفار، السياسية الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي (1973-1978م)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1982، ص81.

ما ساهم في استمرار الجمود السياسي حتى اندلاع حرب أكتوبر 1973، التي جاءت كمحاولة لتحريك هذا الجمود وإعادة طرح القضية على الساحة الدولية[1].

3- الموقف السياسي الأمريكي أثناء الحرب:

على الرغم من أن كيسنجر قد أشار في وقت سابق إلى أن الولايات المتحدة كانت في وضع لا يسمح لها بالتحرك بسبب الجمود السائد في الصراع، وأكد على ضرورة تسخين الجبهة للحصول على مبرر للتحرك السياسي، إلا أنه كان يعتقد أن الولايات المتحدة لم تكن ترغب في اندلاع حرب شاملة، بل في مواجهات محدودة أو عمليات فردية ضد الجبهة المصرية، التي سترد عليها إسرائيل بغارات عنيفة. وكانت هذه الغارات تشكل مبررا للولايات المتحدة للتدخل دبلوماسيا، مع اتخاذ مبادرات سلمية جديدة.

من المهم أن نلاحظ أن الإدارة الأمريكية لم تكن على دراية مسبقة باندلاع الحرب، ولم تكن قد رتبت أو خططت لذلك بشكل مسبق. ومع ذلك، عندما نشبت الحرب، رأت الإدارة الأمريكية أنه من الضروري التصرف سريعا من أجل وضع أساس لتسوية نهائية في منطقة الشرق الأوسط، التي تمثل أهمية استراتيجية للأمريكيين، ولتعزيز المصالح الأمريكية في المنطقة.

كما أشار كيسنجر إلى أنه كان من الأفضل إنهاء القتال بأسرع وقت ممكن[2]، بما يسمح للولايات المتحدة بالمساهمة بشكل رئيسي في تحديد الظروف التي أدت إلى اندلاع الحروب الأربع بين العرب وإسرائيل في السنوات الأخيرة[3].

وفي مذكراته، قال نيكسون إنه كان من الأفضل انتظار تحركات الأطراف المتحاربة لبعض الوقت، حتى تصبح المفاوضات ممكنة بعد أن تحقق الأطراف تقدما جزئيا فيما ترغب فيه[4].

---

[1] حسن نافعة، مصر والصراع العربي الاسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984م، ص50.

[2] *International documents on palastine ,1973,p287.*

[3] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، ص455.

[4] *The memoirs of Ritchard Nixon,Sidg wick jackson -London ,1978 ,p924.*

وأشار كيسنجر أيضا إلى أنه كان يعتقد أن الوقت الأنسب لوقف القتال كان في الأول من أكتوبر، حيث كان كل طرف قد حقق جزءا من أهدافه، لكن لم يكن قد حصل على كل ما يريده.

- الحظر النفطي وتأثيره على السياسية الامريكية:

تمثل سياسة الحظر النفطي وتأثيراتها على السياسة الأمريكية محورا رئيسيا في تطور العلاقات الدولية في الشرق الأوسط. ففي وقت حرب 1973، فرضت الدول العربية المنتجة للنفط حظرا على النفط مما أثر بشكل كبير على السياسة الأمريكية في المنطقة. كما أدى هذا القرار إلى حدوث خلل داخل التحالف الغربي بين الولايات المتحدة وأوروبا.

هذا الحظر لم يؤثر فقط على مصالح الولايات المتحدة، بل جعلها تسعى بشكل أكبر لإلغاء العقوبات العربية لتقوية موقفها وسمعتها في العالم، ولمنع المزيد من التصدع في التحالفات الغربية، خاصة مع أوروبا الغربية واليابان. لذلك، عملت الولايات المتحدة على إقناع الدول العربية المنتجة للنفط بإزالة العراقيل التي تعيق التسوية، مع ضرورة رفع الحظر النفطي لإيجاد بيئة مناسبة للسلام.

في هذا السياق، تكثفت المحادثات الدبلوماسية التي قادها هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأمريكي في زياراته للسعودية في نوفمبر وديسمبر 1973[1]، حيث أقر بدور العرب في الدفاع عن قضيتهم ورفعوا من الضغوط عبر استخدام النفط كأداة سياسية.

وقد شهدت الفترة نفسها تطورات أخرى، حيث اتخذت الولايات المتحدة مواقف متدرجة تجاه الحظر النفطي، موضحة أن هذه السياسات تتبع مبادئ ثابتة وليس ضغوط ظرفية. كان هذا السياق جزءا من الجهود الأمريكية لإنهاء النزاع في الشرق الأوسط، وتفعيل القرارات الدولية التي تدعم تحقيق تسوية عادلة للنزاع العربي الإسرائيلي.

[1] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، ص436.

- السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية:

في الاجتماع الأول الذي عقد بين الرئيس السادات وهنري كيسنجر في 7 نوفمبر 1973، وعد وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر السادات بمحاولة إيجاد طريقة لتمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف المقترح للسلام. لكن كيسنجر تراجع في وقت لاحق عن هذا الوعد، وقبل اعتراضات إسرائيل على حضور منظمة التحرير الفلسطينية. في مذكرة بتاريخ 20 ديسمبر 1973، أي قبل يوم من انعقاد مؤتمر جنيف، أكد كيسنجر للإسرائيليين أنه لن يتم السماح لمشاركين آخرين في مؤتمر جنيف دون موافقة إسرائيل، وأعطى الحق لإسرائيل في رفض مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية[1].

ظل الموقف الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية في عام 1973 غامضا، حيث استمر التركيز على قضايا أخرى، وتم إبعاد القضية الفلسطينية عن النقاشات الرئيسية. ورغم جهود منظمة التحرير الفلسطينية الدبلوماسية بعد حرب أكتوبر، والتي شهدت اعترافاً بعدد من الدول الأوروبية الغربية بحقوق الفلسطينيين، إلا أن الموقف الأمريكي ظل يتجاهل القضية في سياستها العامة.

ومع تغير الظروف بعد حرب 1973، بدأ هناك توجه في السياسة الأمريكية يأخذ في اعتباره المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني[2]. هذا التغيير بدأ يظهر بشكل واضح في التحول نحو دعم حقوق الشعب الفلسطيني، وذلك بعد التأكيد الأمريكي على أن القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع العربي الإسرائيلي. وقد أسفر هذا التوجه عن استعداد الولايات المتحدة للعمل نحو تحقيق اتفاق عادل يحفظ حقوق الفلسطينيين، ويهدف إلى التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع العربي الإسرائيلي.

[1] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، ص453

[2] *Fred J. Khouri: the Arab -Israeli dilemma ,Syracuse , N.Y ,Syracuse university press ,1976 , pp 360-361 .*

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي:

1- الدعم الأمريكي لإسرائيل قبل الحرب:

أ- دعم الكونغرس الإسرائيلي:

يتجلى الدعم الأمريكي لإسرائيل بشكل واضح في الكونغرس، حيث يبرز ذلك من خلال الدعم المستمر الذي قدمته كل من غرفتي الكونغرس، مجلس الشيوخ ومجلس النواب، بشكل يفوق الدعم المقدم لأي دولة أخرى. في هذا السياق، نادرا ما ترتفع أصوات المعارضين، مثل السناتور الديمقراطي وليام فولبرايت، على غرار ما كان يتزعمه السناتور هنري جاكسون الذي كان في طليعة المؤيدين لإسرائيل. إن هذا الدعم يظهر من خلال تأثيره الكبير على القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية الأمريكية، خاصة في المجالات الاقتصادية والعسكرية. كان هذا الدعم يترجم إلى مواقف قوية، حيث طالبت إسرائيل دائما بمساعدات اقتصادية وعسكرية، وتمكنت من الحصول عليها[1].

في أبريل 1971، ألقى فولبرايت خطابا أمام الاتحاد السياسي لجامعة ييل، حيث وجه نقدا شديدا لإسرائيل وطالب الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بمواصلة التعاون لتحقيق تسوية سلمية في الشرق الأوسط. ولفت فولبرايت إلى أن إسرائيل لا تستطيع أن تعزل نفسها، نظرا لاعتمادها الكبير على الدعم الأمريكي.

منذ عام 1948، قدمت الولايات المتحدة لإسرائيل مساعدات اقتصادية بلغت 1.4 مليار دولار، بالإضافة إلى الدعم العسكري. وقد أظهرت هذه المساعدات بشكل مستمر أن الولايات المتحدة كانت تدرك مصالحها الاستراتيجية في الشرق الأوسط، التي كانت ترى أن إسرائيل تمثل حجر الزاوية في مكافحة النفوذ السوفيتي في المنطقة[2].

---

[1] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1971م، ص393.

[2] نفسه، ص395

في نفس السياق، في أبريل 1971، ألقى السناتور جورج ماكجفرن خطابا أمام الجمعية اليهودية الأمريكية، محذرا من التأثير السلبي للحرب الفيتنامية على دعم أمريكا لإسرائيل. كما أشار إلى أن زيادة التوترات نتيجة لوجود السوفييت في مصر قد تعني أن الدعم الأمريكي لإسرائيل سيكون ضرورة لاستدامة توازن القوى في المنطقة.

كذلك، كانت المبادرات الأمريكية في الكونغرس على رأس قائمة الأولويات، حيث تم اقتراح مبلغ 3.2 مليار دولار للمساعدات الأمريكية في العام المالي 1971. كان جزء كبير من هذا المبلغ مخصصا للمساعدات العسكرية والاقتصادية لإسرائيل، بالإضافة إلى منح وديون لتوسيع دعم الاستقرار الاقتصادي والأمني في المنطقة[1].

2- المساعدات الأمريكية لإسرائيل بعد الحرب:

تحظى الإدارة الأمريكية بدعم كبير من جماعات الضغط الصهيونية المنظمة في مجلس الشيوخ ومجلس النواب، حيث تنشط هذه الجماعات في وقت مناقشة الميزانية، مع التركيز المستمر على دعم إسرائيل. خلال أي مناسبة تتعلق بإسرائيل أو النزاع العربي الإسرائيلي، تسعى هذه الجماعات للحفاظ على مستوى عال من التعبئة، مما يجعلها جاهزة للتحرك بسرعة في الحالات الطارئة.

من بين المواضيع التي كانت تثير الاهتمام: مسألة هجرة اليهود السوفييت ووضع اليهود في الدول العربية، فضلاً عن قضية الأسرى الإسرائيليين بعد الحرب. ويكفي أن نذكر أن أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، وليام فلبرايت، صرح قائلاً إن إسرائيل تسيطر فعلياً على مجلس الشيوخ الأمريكي[2].

في النصف الثاني من سنة 1973، ناقش الكونغرس ميزانية الولايات المتحدة لعام 1974، حيث وافق المجلسان على منح إسرائيل 36.5 مليون دولار لتغطية تكاليف استقبال المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفيتي. ورغم طلب الإدارة الأمريكية لتقليص مساعدات الدعم البالغة 50

[1] *Odah Abu Rudeneh: the Jewish factor in U.S. Politics ,Journal of Palastine studies , Vol. 1 ,No. 4 (Summer 1972) , pp 105 - 106 .*

[2] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، ص465.

مليون دولار إلى 25 مليوناً، بسبب تحسن الوضع الاقتصادي الإسرائيلي، إلا أن المجلسين أصرا على الاستمرار في دعم إسرائيل[1].

أما بالنسبة للمساعدات العسكرية، فكان المشروع قد وافق على منح إسرائيل 300 مليون دولار كقروض لتمويل شراء الأسلحة الأمريكية. وبالرغم من اعتراضات بشأن بعض جوانب قانون المساعدات الخارجية، إلا أن مجلس الشيوخ أقر في سبتمبر 1973 تعديل يسمح بتقديم قروض لإسرائيل لدعم اقتصادها وشراء المعدات العسكرية اللازمة[2].

استمر النشاط الصهيوني في الكونغرس طوال عام 1973، مع طرح إدارة نيكستون مشروع قانون يتعلق بالتجارة الخارجية والذي يتيح منح الاتحاد السوفيتي صفة الدولة الأكثر رعاية. ورغم محاولات البعض لتعديل هذا القانون، حيث اقترح تعديل يفرض بموجبه رسوم على تصاريح الخروج، إلا أن عدد المؤيدين لذلك كان في ازدياد.

[1] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973 م، ص466.

[2] هالة أبو بكر سعودي، مرجع سابق، ص294-296.

المبحث الثالث: الدور العسكري:

1- قبل حرب 1973:

أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية المصدر الأساسي للأسلحة لإسرائيل بعد حرب يونيو/ حزيران 1967. بلغت المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل في الفترة ما بين 1967 و1973 أكثر من مليار دولار، جميعها تم توفيرها عبر تسهيلات ائتمانية لتمويل شراء الأسلحة الأمريكية[1]. ففي السنوات 1968، 1969، و1970، تراوحت المساعدات بين 25 إلى 30 مليون دولار، ثم ارتفعت تدريجياً لتصل إلى 307.5 مليون دولار في سنوات 1971 و1972 و1973.[2]

يمثل هذا التحول في السياسة الأمريكية تغييراً كبيراً مقارنة بالفترة التي سبقت حرب 1967 حيث كانت الولايات المتحدة ترفض أن تكون المصدر الرئيس للأسلحة لإسرائيل، معتمدة على تشجيع كل من فرنسا وألمانيا على أداء هذه المهمة[3]. ويرجع هذا التحول إلى اقتناع العديد من أعضاء الإدارة الأمريكية، بما في ذلك في الكونغرس، بضرورة الحفاظ على القوة العسكرية الإسرائيلية لضمان ردع أي هجوم عربي أو سوفيتي على إسرائيل، دون الحاجة إلى تدخل عسكري أمريكي مباشر.

وبينما كانت وزارة الخارجية الأمريكية في تلك الفترة ترفض هذا المنطق، فإن التمسك به من قبل البيت الأبيض، بالإضافة إلى دعم الكونغرس لإسرائيل، جعل من الصعب على وزارة الخارجية استخدام مسائل إمدادات السلاح كوسيلة للضغط على السياسة الإسرائيلية. وكان الكونغرس الأمريكي، من خلال جماعات المصالح المؤيدة لإسرائيل، قد استخدم سلطته للتأثير على قرارات الرئيس الأمريكي، وضمان اتخاذ مواقف مؤيدة لإسرائيل. وقد استخدم الكونغرس سلطاته في عدة مناسبات بين 1968 و1971، من بينها الموافقة على تمويل شراء طائرات الفانتوم لإسرائيل، حتى قبل اتخاذ الرئيس الأمريكي القرار النهائي بهذا الشأن.

---

[1] *William Quandt ,Decade of Decision Op. Cit p 163 .*
[2] *Brenard Riech ,Quest for Peace Op. Cit p 368.*
[3] *Ibid ,P 378-379 .*

وفي إطار الاستراتيجية الأمريكية، كانت المساعدات العسكرية تستخدم لتحقيق أهداف محددة؛ أولاً، من أجل توفير الأسلحة لإسرائيل على غرار مبادرات دبلوماسية أمريكية، وثانياً، لتشجيع إسرائيل على الاستجابة لهذه المبادرات. وكان الهدف الرئيسي من وراء هذه السياسة هو ضمان تفوق إسرائيل العسكري في المنطقة، وبالتالي المحافظة على ميزان القوة لصالحها ضد الدول العربية[1].

أستمرت إدارة نيكسون في تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها في عهد الرئيس جونسن بشأن طائرات الفانتوم[2]، حيث طلبت إسرائيل في خريف 1969 شراء المزيد من هذه الطائرات، كما كانت هناك مطالب أخرى لشراء طائرات سكاي هوك. إلا أن هذه المطالب تزامنت مع محاولات وزارة الخارجية الأمريكية للتوسط في تسوية النزاع العربي الإسرائيلي عبر خطة "روجرز". وفي يناير 1970، أعلن نيكسون في مؤتمر صحفي أنه سيتخذ قراره بشأن طلبات إسرائيل خلال ثلاثين يوماً[3]، ما يعكس التحديات السياسية التي واجهتها الإدارة الأمريكية في التوفيق بين دعمها لإسرائيل ومساعيها لتحقيق تسوية دبلوماسية للصراع.

2- الدور العسكري الأمريكي أثناء حرب 1973: الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة الأزمة

عندما اندلعت حرب 1973، كان رد فعل الولايات المتحدة سريعاً. من المتوقع أن تبقى إسرائيل ثابتة وقوية على الساحة الدولية، حيث كان من الضروري أن تشعر دائماً بدعم الولايات المتحدة لها على الصعيدين السياسي والعسكري. هذا الدعم كان أساسياً لتنفيذ السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، وفي ذات الوقت لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لإسرائيل.

من أجل مواجهة الأزمة، شكلت الولايات المتحدة "مجموعة العمل الخاصة" برئاسة هنري كيسنجر، مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي ووزير الخارجية في نفس الوقت[4]. في أول

---

[1] محمد السعيد ابراهيم، إسرائيل في التصور الامريكي، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1979م، ص157. أنظر أيضا: هالة ابو بكر سعودي: مرجع سابق، ص288.

[2] *William Quandlt , Middle East Conflict in U.S strategy (1970-1971). Journal of Palastine studies , Vol. 1 ,No. 1, 1972 , P 43.*

[3] *Ibid , P 46-47 .*

[4] محمد عبد الغني الجمسي، مرجع سابق، ص337.

اجتماع للمجموعة، أبلغ كيسنجر أعضاءها بأن الرئيس نيكسون أمر بتحريك الأسطول السادس الأمريكي إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث كانت إحدى حاملات الطائرات موجودة بالقرب من اليونان والأخرى في إسبانيا. وبذلك أصبح الأسطول الأمريكي والسوفيتي يتنقلان حول جزيرة كريت[1].

وفي تفسيره للاستراتيجية الأمريكية لمواجهة الأزمة، قال كيسنجر: "عندما اندلعت الحرب، كان علينا مواجهة عدد من المسؤوليات التي كانت تبدو متناقضة. كان علينا تأمين بقاء إسرائيل والحفاظ على أمنها، وفي نفس الوقت المحافظة على علاقاتنا مع الدول العربية المعتدلة مثل الأردن والسعودية".

على المستوى العسكري، كان الاتصال مفتوحاً بشكل دائم بين القيادة الإسرائيلية ووزارة الدفاع الأمريكية للتشاور بشأن الموقف العسكري. طلبت إسرائيل في السادس من أكتوبر 1973، من الولايات المتحدة اتخاذ الإجراءات العاجلة في مساعدة القوات الإسرائيلية في الميدان، حيث كانت الطائرات الأمريكية التي وصلت من قواعدها في أوروبا تحمل الأسلحة والذخائر الخاصة التي يمكن أن تساهم في دعم العمليات الحربية[2].

بالإضافة إلى ذلك، كان الجسر الجوي الأمريكي حاسماً في دعم الجهود الإسرائيلية. فقد كان من المقرر أن يبدأ هذا الجسر في الرابع من أكتوبر 1973[3]، وقد استمر حتى الثاني عشر من الشهر نفسه، حيث قام كيسنجر برفض أي خطوة قد يراها الاتحاد السوفيتي غير مسؤولة، مشيراً إلى أن موسكو كانت تدعم الجهود العربية عسكرياً وسياسياً من خلال الرسائل الموجهة إلى القادة العرب.

---

[1] محمد عبد الغني الجمسي، مرجع سابق، ص337

[2] زنيف شيف، زلزال في اكتوبر، ترجمة: جواد سليمان الجعبري، طبع ونشر جريدة القدس، 1975 م، ص213.

[3] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973 م، ص456.

استمرت الولايات المتحدة في تقديم الدعم العسكري والتكنولوجي لإسرائيل طوال فترة الحرب، حيث كانت مساعداتها أساسية في تأمين التفوق العسكري الإسرائيلي ضد قوات الدول العربية المشاركة في النزاع.

3- المساعدات الأمريكية بعد الحرب:

طلبت إسرائيل من الإدارة الأمريكية تزويدها بطائرات من نوع "بيونغ 707" الخاصة بالإنذار المبكر وقيادة العمليات الجوية. وقد سافر بنيامين بيليد، قائد سلاح الجو الإسرائيلي، إلى الولايات المتحدة بهدف بحث هذا الموضوع. كما طلبت إسرائيل من الولايات المتحدة تزويدها بطائرات استطلاع من نوع "أواكس" من طراز "دي-1"، بالإضافة إلى إرسال طائرة واحدة منها إلى إسرائيل ليتمكن الخبراء الإسرائيليون من تقييمها[1].

كما أبدت إسرائيل اهتماما بالحصول على نماذج أخرى من الطائرات، بما في ذلك طائرات "إي-1" المزودة بأجهزة تجسس إلكترونية. كذلك، بحثت إسرائيل في إمكانية الحصول على طائرات "واي إف-16" و"واي إف-17" و"إف-14" و"إف-15"، حيث وافقت الولايات المتحدة على تزويد إسرائيل بعدد يتراوح بين 36 إلى 50 طائرة من كل نوع. لكن المصادر العسكرية توقعت أن تفضل إسرائيل شراء طائرات "إف-15" نظرا لأنها أقل تعقيدا وأرخص ثمنا، مما يتيح تغطية تكلفتها عبر المساعدات والقروض الأمريكية[2].

- زيارة نيكسون إلى إسرائيل:

في النصف الأول من يونيو/حزيران 1974، بدأ الرئيس الأمريكي نيكسون زيارته إلى منطقة الشرق الأوسط. وكان نيكسون بحاجة إلى تحقيق انتصارات خارجية لتخفيف الضغوط على قضيته الداخلية. شملت زيارته إلى إسرائيل، حيث كان يأمل في زيادة الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط من خلال احتواء مصر وتقديم مساعدات عسكرية لإسرائيل[3]. وفي هذا

---

[1] معاريف تل ابيب، العدد 9095، 1974/6/8م، انظر: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974م، ص332-336.

[2] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974م، ص336.

[3] نفسه، ص337.

السياق، صدر بيان ختامي عن زيارة نيكسون، أكد فيه على استمرار السياسة الأمريكية في دعم إسرائيل من خلال تعزيز قدراتها العسكرية.

في هذا البيان، أكدت الولايات المتحدة على ضرورة تعزيز قدرة إسرائيل الدفاعية، وأعلن عن زيارة وفد من وزارة الدفاع الأمريكية إلى واشنطن لمناقشة تفاصيل المساعدات العسكرية على المدى الطويل. واستمرت السياسة الأمريكية في دعم إسرائيل في مجال التسليح العسكري من خلال إرسال معدات وصواريخ متطورة[1].

- الدعم العسكري الأمريكي في السنوات التالية:

مع وجود الرئيس الأمريكي جيرالد فورد في البيت الأبيض، استمرت المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل. في عام 1975، سلمت الحكومة الأمريكية إسرائيل كميات كبيرة من الصواريخ المضادة للطائرات. كما تم الاتفاق على تسليم صواريخ أرض–أرض من نوع "لاينس" إلى إسرائيل في مرحلة لاحقة، حيث تم سحب 100 صاروخ منها من مخازن الجيش الأمريكي في أوروبا[2].

تواصلت السياسة الأمريكية في تعزيز القدرات العسكرية الإسرائيلية من خلال بيع أنواع أخرى من الأسلحة المتطورة، بما في ذلك الصواريخ المضادة للرادار[3].

تعززت العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في أعقاب توقيع مذكرة تفاهم سرية بين وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر ونظيره الإسرائيلي ييجال ألون في الأول من سبتمبر/أيلول عام 1975. وقد شكلت هذه المذكرة إحدى المحطات الفاصلة في مسار التعاون الاستراتيجي بين الطرفين، خاصة على الصعيد العسكري.

وقد نصت المذكرة في بنودها العسكرية على ما يلي[4]:

---

[1] توفيق أبو بكر، الولايات المتحدة الامريكية والصراع العربي الصهيوني، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط2، 1987م، ص226.

[2] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975م، ص439.

[3] نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1975/8/16م، ص438.

[4] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975 م، ص443.

1. تلتزم الحكومة الأمريكية ببذل أقصى ما في وسعها، في حدود إمكانياتها ومواردها وصلاحيات الكونغرس والاعتمادات المالية المتاحة، لتبني مواقف إيجابية بشكل كامل تجاه تلبية الاحتياجات العسكرية الإسرائيلية، وضمان توفير تجهيزاتها الدفاعية بشكل منتظم وطويل الأمد.

2. سيتم اعتبار احتياجات إسرائيل العسكرية من الولايات المتحدة موضوعا لمشاورات دورية بين الجانبين، تتخللها دراسات تقنية مشتركة ينفذها خبراء عسكريون من الطرفين خلال فترة زمنية لا تتجاوز ثلاثة أسابيع. كما ستنظر الحكومة الأمريكية بعين العطف إلى طلبات إسرائيل، بما فيها الطلبات المتعلقة بالحصول على أسلحة متطورة وحديثة.

3. تسعى حكومتا الولايات المتحدة وإسرائيل، خلال فترة لا تتجاوز شهرين من تاريخ التوقيع على المذكرة، إلى وضع خطة طوارئ مشتركة تُمكّن من تفعيل آلية تزويد إسرائيل بالإمدادات العسكرية اللازمة في حال وقوع أزمات مفاجئة[1].

كما أُرفق بالمذكرة ملحق سري، تضمن التزام الولايات المتحدة بالاستمرار في الحفاظ على التفوق الدفاعي لإسرائيل من خلال شحن أنواع متطورة من الأسلحة والمعدات، من بينها طائرات "إف-16"، وصواريخ "بيرشينغ" أرض-أرض المزودة برؤوس تقليدية. ووفقاً لهذا الملحق، تتعهد الإدارة الأمريكية سنويا بطلب موافقة الكونغرس على تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية لتلبية حاجات إسرائيل المتواصلة في هذين المجالين[2].

ويستخلص الباحث، من خلال تتبع مضمون الاتفاقيات السرية بين الطرفين، أن إسرائيل باتت تعد الدولة الوحيدة –إلى جانب الولايات المتحدة– التي حصلت على معظم أنواع الأسلحة الأمريكية المتطورة تكنولوجياً في أعقاب حرب أكتوبر 1973. كما أن الدعم الأمريكي لإسرائيل، سواء على الصعيد الاقتصادي أو العسكري، لم يتوقف منذ نشأتها، مما يدل على أن الولايات

[1] معاريف، تل أبيب، العدد 9506، 1975/10/15م.

[2] الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975م، ص444، أنظر أيضا: توفيق أبو بكر، مرجع سابق، ص245-248.

المتحدة تنظر إلى إسرائيل بوصفها قاعدة استراتيجية دائمة في منطقة الشرق الأوسط، وأن ضمان أمنها وتفوقها العسكري يعد مكوناً أساسياً ضمن أولويات السياسة الأمريكية.

الخاتمة

أولا: نتائج الدراسة:

- أهمية الصراع العربي الإسرائيلي:

- يظل من المواضيع البارزة التي تثير اهتمام المؤرخين، السياسيين، والإعلاميين.
- يتناول قضية محورية ودينية وإنسانية تتعلق بشعب سلبت أرضه وحقوقه، وواجه تواطؤا من دول كبرى وهيئات دولية.
- تعدد الحقول المعرفية المرتبطة بالموضوع
- يندرج الصراع العربي الإسرائيلي ضمن التاريخ المعاصر.
- يعد أيضا موضوعا نقاشيا في الإعلام والعلوم السياسية.
- يرتبط بالعلوم القانونية أيضا.

- دور الرئيس نيكسون:

- يعد نيكسون من الرؤساء الأمريكيين البارزين في السياسة الأمريكية والعالمية.
- ارتبط اسمه بأحداث تاريخية كبرى: الصراع العربي الإسرائيلي، الحرب الباردة، وحرب فيتنام.
- يعتبر عهده من الفترات الهامة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

- موقف نيكسون من إسرائيل:

- لم يختلف موقف نيكسون عن سابقيه، حيث استمر في دعم إسرائيل عسكريا ودبلوماسيا.

السيرة السياسية لنيكسون:

- شغل منصب نائب الرئيس في فترة الخمسينات تحت إدارة إيزنهاور.
- تولى رئاسة الولايات المتحدة من 1969 إلى 1974م.

- استقالة نيكسون:

- يعد الرئيس الوحيد في تاريخ الولايات المتحدة الذي استقال من منصبه.
- جاءت استقالته نتيجة فضيحة "**ووترغيت**" الشهيرة.

- موقف مشابه كاد أن يحدث مع الرئيس بيل كلينتون عام 1998م

- دور هنري كيسنجر في السياسة الخارجية:

- تولى وزارة الخارجية بعد ويليام روجرز.
- ساهم بشكل كبير في تنشيط الدبلوماسية الأمريكية

- أفكار ونتائج حول شخصية نيكسون والسياسة الأمريكية:

1. تأثير النشأة والتعليم:

- أسهمت خلفية نيكسون العائلية وتكوينه الأكاديمي في الحقوق في تكوين شخصية سياسية ودبلوماسية واثقة.
- امتلك ثقافة موسوعية ظهرت بوضوح في خطاباته ورسائله السياسية

2. مكانته لدى الشعب الأمريكي:

- حظي باحترام واسع داخل المجتمع الأمريكي.
- بعد وفاته سنة 1994م، عم الحزن الأوساط الشعبية والسياسية اعترافاً بمكانته

3. دعم الولايات المتحدة لإسرائيل:

- تجسد ذلك بوضوح في التنسيق الوثيق بين نيكسون، وزير خارجيته هنري كيسنجر، ورئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير.
- هذا الدعم لم يكن استثناء، إذ تلقت إسرائيل مساعدات سياسية وعسكرية في كل الحروب العربية الإسرائيلية.

4. الهيمنة الأمريكية على العالم العربي:

- بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، برز التأثير الأمريكي القوي في الدول العربية.
- انعكست هذه الهيمنة في السياسات والقرارات التي اتخذتها تلك الدول ضمن النفوذ الأمريكي
- استفادت الدول العربية خلال فترة الحرب الباردة من دعم المعسكر الشيوعي، وخاصة من الاتحاد السوفياتي، الذي قدم لها الدعم السياسي والعسكري. وقد عزز هذا الدعم مكانة الاتحاد

السوفياتي باعتباره دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن، وثاني أقوى قوة عسكرية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً: التوصيات:

- أن تهتم مراكز الأبحاث الفلسطينية والعربية بالعلاقات الأمريكية –الإسرائيلية.
- أن تقوم المؤسسات العلمية بترجمة المزيد من المذكرات الشخصية والمصادر، والمراجع الإنجليزية والعبرية، في مختلف النواحي المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي.
- استخلاص العبر من التحالف الأمريكي –الإسرائيلي، وكيفية استفادة اليهود من دعم الولايات المتحدة في ترسيخ كيانهم الصهيوني.
- أن تقوم الدول العربية بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي وروسيا والصين واليابان، ودول العالم الإسلامي، ودول العالم الثالث، لخدمة القضايا العربية، وفى مقدمتها القضية الفلسطينية.
- بناء القوة العربية الذاتية، وتحقيق التضامن العربي، وترجمته إلى سياسات فاعلة.
- لتحقيق الأهداف العربية؛ لابد من استخدام القوة الاقتصادية العربية، وبخاصة سلاح النفط كأداة ضغط سياسي، خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية، تستغل النفط العربي لتحقيق مكاسب اقتصادية كبيرة، وستستمر في اعتمادها عليه؛ بسبب أهمية الاحتياط النفطي العربي.
- حيث إن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط هي المحرك الأساسي للسياسة الأمريكية، فلا بد من الدخول إلى السياسة الداخلية في الولايات المتحدة، والاهتمام بالإعلام العربي للدفاع عن القضايا العربية داخل المجتمع الأمريكي، وممارسة ضغط لوبي عربي أمريكي، يمكن العرب من التأثير في توجيه السياسة الأمريكية على طريق تغيير سياسة أمريكا إلى الأفضل.

الملاحق

ملحق رقم (01): صورة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون [1]

[1] أنطوان سمرز وروين سوان، غطرسة القوة، عالم ريتشارد نيكسون السري.

ملحق رقم (02): خريطة فلسطين 15 ماي 1948م[1]

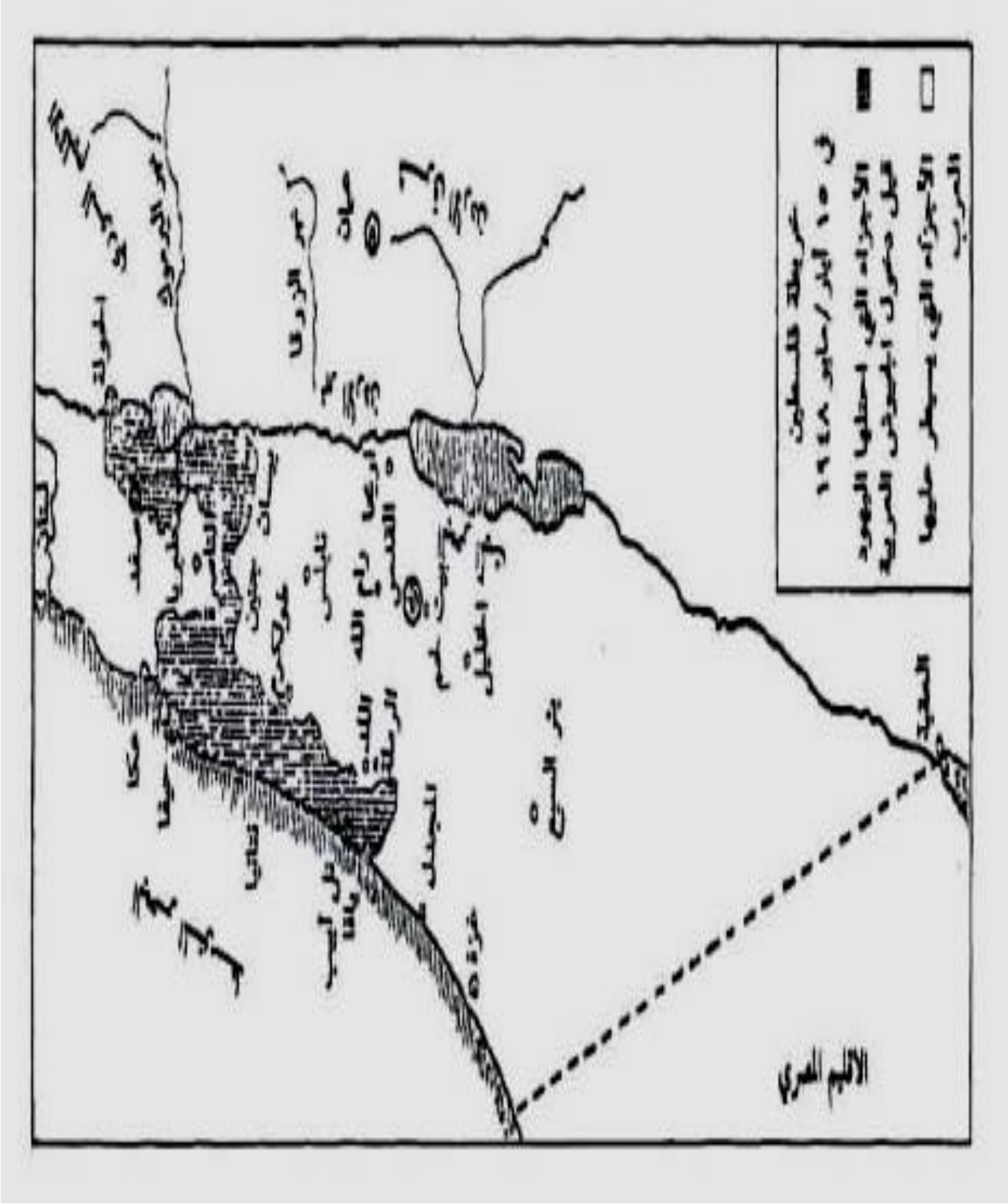

[1] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية، ص96

الملحق الثالث: نتائج حرب أكتوبر 1973 [1]

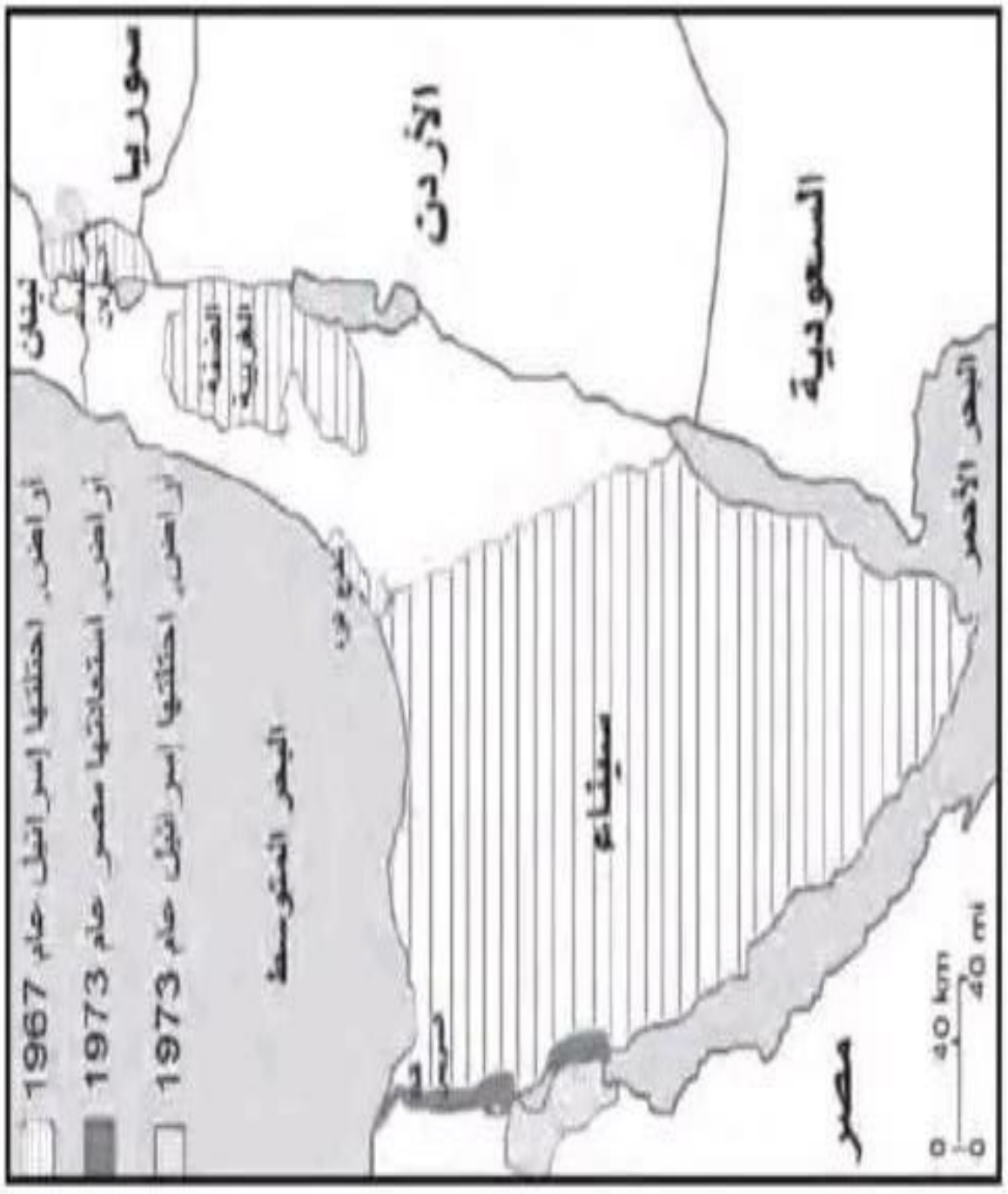

[1] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية، ص96.

قائمة

المصادروالمراجع

أولا- الوثائق:

1. **قرارات الأمم المتحدة** بشأن فلسطين، مصدر سابق، قرار مجلس الأمن.

2. **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت للسنوات 1973، 1974، 1975

ثانيا- الموسوعات:

3. **محمد ازهر سعيد السماك**، جغرافية الوطن العربي دراسة إقليمية، موسوعة السماك العلمية لإصدارات الكتب الجغرافية، المنهجية الحديثة.

ثالثا- المراجع العربية:

4. **أحمد حسنين**، معركة العبور المجيدة، 06 اكتوبر 1973م، إسكندرية، الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية.

5. **أحمد عبد المنعم زايد**، تطور الهجوم، دوافعه واحداثه ونتائجه، مؤسسة مجموعة 73 مؤرخين.

6. **أحمد يوسف أحمد**، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، معهد البحوث والدراسات العربية، 1995م.

7. **أمين هويدي**، أضواء على أسباب نكسة 1967م وعلى حرب الإستنزاف، لبنان، دار الطبعة للطباعة والنشر، ط9، 1975م.

8. **توفيق ابو بكر**، الولايات المتحدة الامريكية والصراع العربي الصهيوني، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط2، 1987م..

9. **جمال حماد**، المعارك الحربية على الجبهة المصرية، ط1، دار الشروق القاهرة، مصر.

10. **جمال عبد المنعم زايد**، تطور الهجوم، دوافعه وأحداثه ونتائجه، بمؤسسة مجموعة 73مؤرخين.

11. **جوني منصزر**، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، فلسطين، مؤسسة الأيام، ط1.

12. **حسن نافعة**، مصر والصراع العربي الاسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984م.

13. **زنيف شيف**، زلزال في اكتوبر، ترجمة: جواد سليمان الجعبري، طبع ونشر جريدة القدس، 1975م.

14. **صادق الشرع**، حروبنا مع إسرائيل 1948-1973م، معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، فلسطين، ط1، 1997م.

15. **صلاح قبضايا**، الخديعة، أكتوبر 1998م، دار أخبار اليوم، دط.

16. **عبد السلام فوزي**، القرارات الدولية في الصراع العربي الإسرائيلي، دار الشروق، القاهرة، 1996م.

17. **عبد العظيم رمضان**، حرب اكتوبر في الوثائق الإسرائيلية والأمريكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م.

18. **عبد الغني الجسمي**، مذكرات الجسمي: حرب أكتوبر 1973، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998.

19. **عبد المالك قنايزية**: حرب أكتوبر الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، تق: محمد الصالح الدميري، ط1، مطبعة الجيش، الجزائر، 2013.

20. **عبد المنعم واصل**، الصراع العربي الإسرائيلي، ذكريات ومذكرات، مكتبة الشروق الدولية، 2002.

21. **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والعلاقات الامريكية الإسرائيلية، دار الشروق، 1999م.

22. **فادي أسعد فرحات**، حدث في مثل هذا اليوم، مح3، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

23. **كمال حسن بعلي، مشاوير العمر**، أسرار وخفايا 50 عام من عصر مصر في الحرب والمخابرات، القاهرة، دار الشروق، ط1، ط2، 1994.

24. **ليليا بارودي، مروان بحيري**، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا قبرص، ط1، 1984م.

25. **مجدي الجلاد، مشير النصر**، مذكرات أحمد إسماعيل، وزير الحربية في معركة أكتوبر 1973م، دار نهضة مصر للنشر.

26. **محمد الجوادي**، مذكرات قادة العسكرية المصرية 1973م، النصر الوحيد، مطبوعات دار الخيال، ط1.

27. **محمد السعيد ابراهيم**، إسرائيل في التصور الامريكي، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام.

28. **محمد حسنين هيكل**، الانفجار: حرب أكتوبر، ط1، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 1975م.

29. **محمد حسنين هيكل**، الحل والحرب، ط7، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 1988.

30. **محمد زكي عكاشة**، جند من السماء الحروب المصرية الإسرائيلية، حرب الإستنزاف، حرب أكتوبر، 1967-1973م.

31. **محمد عبد الحليم ابو غزالة**، وانطلقت المدافع عند الظهر، المدفعية المصرية من خلال حرب رمضان، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1975م.

32. **محمد فوزي**، حرب أكتوبر 1973، ط2، دار السبيل العربي، القاهرة، مصر، 1989م.

33. **محمود رياض**، البحث عن السلام... الصراع في الشرق الأوسط، ط2، دار المستقبل، العرب القاهرة، مصر، 1985.

34. **محمود رياض**، مذكرات محمود رياض 1948-1978م، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، القاهرة، دار المستقبل العربي، ط2، 1985. .

35. **محمود غرمي**، دراسات في الإستراتيجيات الإسرائيلية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1.

36. **منير الهور وطارق الموسى**، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1949م، دار الجليل للنشر، عمان، 1986م.

37. **نبيل محمود عبد الغفار**، السياسية الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي (1973-1978م)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1982.

38. **هالة أبو بكر سعودي**، السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي، (1967-1973م)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986م.

39. **هيثم الكيلاني**، الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1998م، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1991م.

40. **هيكل محمد حسنين**، الإنفجار، حرب أكتوبر، مركز الأهرام، القاهرة، 1990.

رابعا- المراجع المترجمة:

41. **أنطوان سمرز وروين سوان**، غطرسة القوة، عالم ريتشارد نيكسون السري، تر: محمد توفيق البحيري: مكتب العبيكان، ط1، الرياض، السعودية، 2003.

42. **بيدر بريجر**، الصراع العربي الإسرائيلي، مئة سؤال وجواب، تر: ابراهيم صالح، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.

43. **جولدا مائير**، اعترافات جولدا مائير، تر: عزيز عزمي، مؤسسة التعاون للطبع والنشر.

44. **ريتشارد نيكسون**: تر: أنطوان سمرز وروين سوان: غطرسة القوة، عالم ريتشارد نيكسون السري، **محمد توفيق** البحيري: مكتب الكعبان، الرياض، السعودية، 2003.

45. **ريتشارد نيكسون**: مذكرات الرئيس نيكسون، تع، سهيل زكار، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983.

46. **هنري كيسنجر:** مذكرات هنري كيسنجر، تر: عاطف أحمد عمران، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، 2005.

خامسا- رسائل جامعية غير منشورة:

47. **سمير سيسالم،** المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية، (1947-1977م)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، 2005.

48. **عبد الحكيم عامر محمود لادمي،** الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948 1982، رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة غزة، فلسطين، 2011.

سادسا- الصحف الإسرائيلية:

49. **معاريف تل ابيب،** العدد 9095، 1974/6/8م، انظر: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1974م.

سابعا- المراجع الأجنبية:

50. *Brenard Riech ,Quest for Peace Op. Cit p 368.*

51. *Fred J. Khouri: the Arab -Israeli dilemma ,Syracuse , N.Y ,Syracuse university press ,1976 , pp 360-361.*

52. *Henry kissinger ,Crisis: The Anatomy of Two Major Foreign Policy Crises ,Simon And Schuster , 2003 , P12*

53. *International documents on palastine ,1973,p287.*

54. *International documents on palastine,1969,p22.*

55. *Kissinger henry ,Years Of Upheaval ,Little Brown And Company ,1982 ,P 589.*

56. *Odah Abu Rudeneh: the Jewish factor in U.S. Politics ,Journal of Palastine studies , Vol. 1 ,No. 4 (Summer 1972) , pp 105 - 106.*

57. *Reich: Quest for peace ,op. Cit ,p123*

58. *The memoirs of Ritchard Nixon,Sidg wick jackson -London ,1978 ,p924.*

59. *William Quandlt , Middle East Conflict in U.S strategy (1970-1971). Journal of Palastine studies , Vol. 1 ,No. 1, 1972 , P 43.*

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات: ــــــــــــ

شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة .....**أ–د**

الفصل الأول

حياة ريتشارد نيكسون

تمهيد **06**

المبحث الأول: السيرة الذاتية لريتشارد نيكسون (1913–1994م).....**07**

1– المولد والنشأة.....**07**

2– الأصل العرقي والأسري **07**

3– حياته التعليمية.....**08**

المبحث الثاني: حياته العملية.....**09**

المبحث الثالث: أهم الأحداث التي شهدتها فترة رئاسته **13**

1– فضيحة ووترجيت: **(watergate)** **13**

الفصل الثاني

السياسة الأمريكية تجاه حرب 1973

في عهد نيكسون -رؤية شاملة-

تمهيد **17**

المبحث الأول: العوامل المؤدية إلى حرب 1973 .....**18**

1– الأسباب المحورية لقيام حرب 1973 .....**18**

المبحث الثاني: التحضيرات العملياتية لخوض حرب أكتوبر 1973.....**21**

1– حرب أكتوبر 1973: من التخطيط إلى التنفيذ الميداني **25**

المبحث الثالث: دور نيكسون في حرب أكتوبر 1973 32

1- الدعم العسكري **32**

2- الدعم الدبلوماسي **34**

الفصل الثالث

الدور الأمريكي في الصراع العربي الإسرائيلي

المبحث الأول: الدور السياسي 41

1- الدور السياسي الأمريكي قبيل اندلاع حرب أكتوبر 1973 .....**41**

2- السياسة الأمريكية-السوفيتية للوفاق وأثرها في اندلاع الحرب **43**

3- الموقف السياسي الأمريكي أثناء الحرب.....**44**

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي 47

1- الدعم الأمريكي لإسرائيل قبل الحرب.....**47**

2- المساعدات الأمريكية لإسرائيل بعد الحرب.....**48**

المبحث الثالث: الدور العسكري.....49

1- قبل حرب 1973 .....**49**

2- الدور العسكري الأمريكي أثناء حرب 1973 .....**51**

3- المساعدات الأمريكية بعد الحرب **93**

خاتمة.....**58**

الملاحق.....**62**

قائمة المصادر والمراجع **66**

فهرس المحتويات

الملخص

الملخص:

تندرج هذه المذكرة ضمن الدراسات التاريخية التي تعنى بتحليل أدوار الشخصيات السياسية المؤثرة في توجيه السياسات الدولية خلال الفترات الحاسمة من التاريخ المعاصر. وقد وقع اختياري على شخصية الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، نظراً للدور البارز الذي اضطلع به في صياغة توجهات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، ولا سيما خلال أواخر الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين، وهي فترة شهدت تحولات عميقة على المستويين الإقليمي والدولي.

لقد تركز اهتمامي بشكل خاص على تأثير نيكسون في مسار الصراع العربي الإسرائيلي، وخاصة خلال الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة في أكتوبر 1973، حيث مثّل موقفه الداعم لإسرائيل، رفقة وزير خارجيته هنري كسينجر، أحد أبرز العوامل التي ساهمت في توجيه مجريات الحرب وإنهائها على نحو لم يحقق الطموحات العربية في تجاوز آثار نكسة يونيو 1967.

وعليه، تهدف هذه المذكرة إلى تحليل طبيعة الدور الأمريكي، ممثلاً في شخصية نيكسون، في هذا الصراع، من خلال تتبع السياسات والمواقف التي تبناها، وذلك بالاعتماد على منهجية تحليلية تقوم على الوصف والتفسير والاستنتاج، في إطار دراسة تاريخية توثيقية تسعى إلى الإلمام بجوانب الموضوع من مختلف أبعاده السياسية والدبلوماسية.

الكلمات المفتاحية: ريتشارد نيكسون، الصراع العربي الإسرائيلي، هنري كسينجر، نكسة 1967، حرب أكتوبر 1973، السياسة الخارجية الأمريكية.

Abstract:

This memorandum falls within the category of historical studies that analyze the roles of influential political figures in shaping international policies during critical periods of contemporary history. I have chosen the figure of US President Richard Nixon due to the prominent role he played in shaping the foreign policy orientations of the United States, particularly during the late 1960s and early 1970s, a period that witnessed profound transformations at the regional and international levels. My interest has focused particularly on Nixon's influence on the course of the Arab-Israeli conflict, particularly during the Fourth Arab-Israeli War in October 1973. His support for Israel, along with that of his Secretary of State, Henry Kissinger, was one of the most prominent factors that contributed to guiding the course of the war and its conclusion in a manner that failed to achieve Arab aspirations to overcome the effects of the June 1967 setback.

Accordingly, this memorandum aims to analyze the nature of the American role, represented by Nixon, in this conflict by tracing the policies and positions he adopted. This is done using an analytical methodology based on description, interpretation, and inference, within the framework of a historical and documentary study that seeks to grasp the various political and diplomatic aspects of the subject.

***Keywords**: Richard Nixon, Arab-Israeli conflict, Henry Kissinger, 1967 setback, October 1973 War, American foreign policy.*